مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

# نظرية المعرفة في الإسلام وتطبيقاتها التربوية "دراسة تحليلية"

إعداد

**أ/ سمير بن سعد السلمي**
باحث دكتوراة في الأصول الإسلامية للتربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

المجلد (٨٤) العدد (الرابع) الجزء (الأول) أكتوبر ٢٠٢١م

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

**الملخص:**

هدفت الدراسة تناول ملامح نظرية المعرفة في الإسلام وتطبيقاتها التربوية بصورة تحليلية، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهجين الأصولي والوصفي، وجاءت مكونة من إطار عام شمل المقدمة وقضية الدراسة وأسئلة الدراسة وأهداف الدراسة وأهميتها ومنهجها ومصطلحاتها والدراسات السابقة، ثم أربعة محاور، جاء المحور عن المحور المفاهيمي للمعرفة في الإسلام، وتناول المفهوم اللغوي للمعرفة والمفهوم الاصطلاحي للمعرفة، والعلاقة بين المعرفة والعلم، ومميزات المعرفة الإسلامية، والفرق بين المعرفة وما وراء المعرفة، وأنواع المعرفة، وعرض المحور الثاني: نظرية المعرفة في الإسلام وتناول مفهوم نظرية المعرفة وملامح نظرية المعرفة في الإسلام، وجاء المحور الثالث عن: مصادر المعرفة الإسلامية، وعرض المحور الرابع: بعض التطبيقات التربوية لنظرية المعرفة في الإسلام ومنها تقويم ونقد المعرفة في الإسلام والتكامل المعرفي في الكون والإنسان، وتفعيل مبادئ التكامل المعرفي.

**الكلمات المفتاحية:** نظرية المعرفة، التطبيقات التربوية، مصادر المعرفة، التكامل المعرفي.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

**Abstract:**

The study aimed to address the features of the Epistemology in Islam and its educational applications in an analytical way. of knowledge in Islam, dealing with the linguistic concept of Epistemology, the idiomatic concept of Epistemology, the relationship between Epistemology and science, the characteristics of Islamic knowledge, the difference between Epistemology and meta- Epistemology, and types of Epistemology. The third axis is on: Sources of Islamic knowledge, and the fourth axis: Some educational applications of Epistemology in Islam, including evaluation and criticism of Epistemology in Islam and cognitive integration in the universe and man, and activating the principles of cognitive integration.

***Keywords:*** Epistemology, Educational Applications, Sources of Knowledge, Cognitive Integration.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

**المقدمة:**

تمثل المعرفة بشكل عام أهمية بالغة بالنسبة للأفراد والمجتمعات، فهي وسيلة مثلى في تنمية قدرات الأفراد العقلية، كما أنها تعد " حجر الزاوية في التنمية الإنسانية، فهي أداة لتوسيع خيارات البشر، والتغلب على الحرمان المادي، وبناء المجتمعات المزدهرة في القرن الحادي والعشرين" (تقرير التنمية الإنسانية، ٢٠٣، ١) ومن ثم لا نكون مبالغين إن قلنا بأن المعرفة هي مصدر قوة المجتمعات؛ حيث تقاس قوتها اليوم بما تمتلك من قواعد معلوماتية، ومراكز علمية، والمعرفة هي عبارة عن "مجموعة من المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم لظواهر والأشياء المحيطة به" (عبد الوهاب، ٢٠٠٠، ٥).

وتعد المعرفة الصب الحقيقي لمنظمات اليوم، ووسيلة هادفة ومعاصرة للتكيف مع متطلبات العصر، إذ أن المعرفة هي المورد الأكثر أهمية في إيجاد الثروة الفكرية والاقتصادية والاجتماعية، وتحقق التميز والإبداع في ظل المعطيات الفكرية التي تصاعدت في إطارها العديد من المفاهيم الفكرية، كالعولمة والخصخصة وثورة المعلومات واتساع رقعة المجتمعات الإنسانية المختلفة (حمود، ٢٠١٠).

وتمثل المعرفة في العصر الحديث القوة الأكثر فعالية للتصدي للمشكلات التي تواجه المجتمعات المعاصرة التي توصف بأنها مجتمعات التقنية والمعلومات، بل وأصبحت حاليا تعرف بأنها مجتمعات المعرفة. وتؤدي المؤسسات التعليمية بمختلف أشكالها وأهدافها دوراً بارزاً في هذه المجتمعات، من خلال كافة الوسائل لتمكين الإنسان من هذه المعرفة لكي يستطيع حل المشكلات الحياتية باستخدام تكامل هذه المعرفة وشمولها لكافة المجالات.

وتحتل المعرفة الإسلامية بالنسبة للأمة مكانة بارزة في حياة مجتمعاتها، إذ تعد أداة تطوير هذه المجتمعات، ووسيلة تنميتها تنمية شاملة في مختلف الجوانب، ونظرا لما لما للمعرفة من أهمية في حياة هذه الأمة، فلقد تناولها تقرير التنمية الإنسانية العربية الأول (٢٠٠٢) حيث ركز على توافر الفرص لاكتسابها، كما عد تكريسها وتوظيفها بفاعلية

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

بفاعلية في جميع أوجه النشاط الاقتصادي واحدة من النوقض الراهنة، وجاء تقرير التنمية التنمية الإنسانية العربية الثاني (٢٠٠٣) ليختار المعرفة بشكل أساسي لتكون محورا له، لما لما للمعرفة من علاقة عضوية ودور محوري بالنسبة للتنمية الإنسانية، ولأنها أحد المكتسبات المكتسبات الإنسانية الأساسية للبشر.

وتأكيدا لأهمية المعرفة الإسلامية في حياة الأمم والشعوب الإسلامية فقد سعت كثير من المجتمعات الإسلامية في مختلف دول العالم نتيجة للتطورات العلمية والتكنولوجية المتنامية إلى الحرص على امتلاك قواعد معلوماتية تربط بشبكات حاسوبية تتيح لمستخدميها الدخول إلى مصادر المعلومات المتوفرة للبحث فيها والاستفادة منها، وتعد شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) من أهم وسائل المعرفة التي "يمكن استخدامها في تعرف الجديد في مجال التعليم سواء من حيث الأهداف أو المضمون أو الأساليب المستخدمة في مجال البرامج التدريبية، كما أنه يمكن عن طريق هذه الشبكة تعرف أساليب تقويم البرامج التدريبية وتطويرها، وقد انتشر هذا الاتجاه حتى أصبحت المدارس تمتلك القدرة على الاتصال المستمر الواسع بشبكات المعلومات من أجل تعرف العديد من مصادر المعرفة في شتى بلاد العالم ومختلف المراكز البحثية والكليات والجامعات" (اللقاني، وحسن، ٢٠٠١، ١٠٣).

وأصبحت المعرفة في العصر الراهن المحرك الأساسي للإنتاج والنمو الاقتصادي، كما أصبح التركيز على المعلومات والبيانات والتكنولوجيا من العوامل المسلم بها في الاقتصادات الحديثة، ونتيجة لذلك بدأ الحديث عن مصطلحات جديدة، مثل "مجتمع المعلومات" و"اقتصاد التعليم" و"اقتصاد المعرفة" والموجة الثالثة و"الاقتصاد الرقمي" (بلطويج، وشاشي، ٢٠١١، ٣٥٤).

و على الرغم من أن المعرفة لا تعتبر مصطلحاً جديداً، إلا أنها بدأت في التحول إلى إلى معنى جديد في السنوات الأخيرة، حيث أصبحت محركاً للاقتصاد والتقدم الاجتماعي، الاجتماعي، وينظر إليها على أنها سلاح فعال يمكن لأي مؤسسة من المؤسسات، إذا أدارته أدارته بشكل جيد، أن تستخدمه لتحقيق التقدم والتميز على الآخرين، حيث أن العالم يشهد الآن يشهد الآن مرحلة جديدة تتزايد فيها أهمية البعد الفكري والمعرفي، وتتقدم فيها المعرفة

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

كمورد أساسي على بقية الموارد الأخرى" (جوامع، وبركات، ٢٠٠٩: ٢٦٤). لذلك أضحت أضحت المعرفة المتمثلة في الخبرات الإنسانية والقيم والمعتقدات من أهم الموارد وأكثرها وأكثرها فاعلية وتأثيراً، إذ بدأت تعتمدها المؤسسات للحصول على التفوق والقيمة المضافة المضافة التي تحقق لها التميز والميزة التنافسية، فالمجتمع العالمي الآن هو مجتمع المعرفة التي المعرفة التي يقوم على درجة عالية من التنافس.

**مشكلة الدراسة:**

بدأت المعرفة الإنسانية على نحو تكاملي منذ بدء التكوين. وتتجلى هذه الشمولية في الفلسفات الأولى التي اتسمت بطابعها الموسوعي، وعلى هذا الأساس كان يطلق على الفلسفة الأولى أم العلوم وفن الفنون، إذ فيها اجتمعت عناصر المعرفة في المجالين الفيزيائي والميتافيزيائي. وفي الأصل والجوهر كانت الفلسفة تأخذ صبغة شمولية تكاملية وهي كما عرفها الأقدمون: النظر إلى الوجود بما هو موجود. وفي هذه الفلسفة ظهر عمالقة الفكر الإنساني الذين اتصفوا بالطابع الموسوعي مثل أرسطو وفولتير وكانط وديكارت وليوناردو دافنتشي وأوغست كونت، وغيرهم كثر، وهم يشكلون نمطا من الفلاسفة الذين أبدعوا في عدة ميادين معرفية فيزيائية وفلسفية وكونية شاملة. ومما لا شك فيه أن الحدود والحواجز بين العلوم جاءت في فترات متقطعة من التاريخ حيث بدأت هذه العلوم تنفصل تدريجيا عن الفلسفة. ومع أهمية هذا الاستقلال نشأت فلسفات جديدة لصيقة بكل علم من هذه العلوم من أجل توجيهها وتحقيق تكاملها مع العالم بصيغته الشمولية، ويمكن ملاحظة أن التكامل المعرفي بين العلوم لم ينقطع، وبقيت الفلسفة بصورة عامة تمثل الفعالية المعرفية التي حاولت أن تحافظ على مسارات التكامل والتفاعل بين مختلف العلوم والفنون، لتحقيق ثورة فكرية معرفية عظيمة، ومن ثم الإسهام في تطور الحضارة الإنسانية (وطفة، ٢٠٢٢).

ومنذ الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين ارتفعت أصوات المختصين في الحضارة الغربية المعاصرة، محذّرة من الآثار السلبيَّة التي أحدثها الانشقاق بين أدوات المعرفة الثلاث: الوحي والعقلَ والحواس، وظهر القول: أنَّ اقتصار المعرفة على العقل والحواس وميدان العلم الطبيعي أدَّى إلى ظهور الإنسان ذي البعد الواحد، وأنَّ الاعتماد على

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

على المفاهيم التكنولوجيَّة والعلميَّة وحدها أوجد "كرة أرضيَّة قاحلة"، وأنَّ الحاجة ماسَّة لإيجاد منهج معرفة متوازن وشامل وجديد (الكيلاني،٢٠٠٩)

والعلم الغربي الحديث يسير في اتجاه أحادي؛ فقد تحول إلى مؤسسة اعتقادية مستقلة عن العناصر المعرفية الأخرى؛ فنفى العلم الدين والثقافة، بل أصبح هو ذاته ديناً وثقافة، ومنظومة مرجعية صارمة ومحددة، ونتج عن هذا الدين الجديد معرفة أكدت على فهم الإنسان والطبيعة على أساس مادي بحت. وبالوصول إلى عدمية "نيتشه" غلبت طبيعة الإنسان مما أنتج الأنموذج المفقود (Morin,Edgar, 1974, 135).

ويرى النظام المعرفي الغربي الحديث أن الحقيقة مستقلة عن الذات الإنسانية، قائمة بذاتها في عالم الواقع، أما الوجود الطبيعي بأحداثه وظواهره ومكوناته، فيخضع لقوانين طبيعية صارمة، وهي مستقلة عن أي تأثير أياً كان مصدره، وقد بني هذا التصور على نظرة معادية للدين، ورؤية مهاجمة للقيم (بو الشعير، ٢٠١٤، ١١، ١٢).

إن مصطلح (Epistemology) يعد من أهم مباحث الفلسفة الثلاثة المشهورة، بل يعده بعضهم أساس الفلسفة كما يرى ديكارت، وكل فلسفة قائمة لابد لها من أصل معرفي ترتكز عليه، وتتبناه عند الإجابة عن كثير من الأسئلة الموجه لها في نظرتها للكون والإنسان والحياة، وهذا الأصل المعرفي لا يمكن استيعابه دون معرفة مصادره وأدواته التي يصل بها المعرفة.

في ضوء ما سبق جاءت فكرة هذا البحث في محاولة استجلاء معالم نظرية المعرفة في الإسلام، واستخلاص ما يترتب عليها من تطبيقات تربوية.

**أسئلة الدراسة:** سعت الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: ما ملامح نظرية المعرفة في الإسلام وأبرز تطبيقاتها التربوية؟

١. ما الإطار المفاهيمي للمعرفة في الإسلام؟
٢. ما ملامح نظرية المعرفة في الإسلام؟
٣. ما أبرز مصادر المعرفة في الإسلام؟
٤. ما أبرز التطبيقات التربوية لنظرية المعرفة في الإسلام؟

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

**أهداف الدراسة:** هفت الدراسة بيان ملامح النظرية التربوية في الإسلام وعرض أبرز تطبيقاتها التربوية، وذلك من خلال الأهداف الفرعية التالية:

١. بيان الإطار المفاهيمي للمعرفة في الإسلام.

٢. تحديد ملامح نظرية المعرفة في الإسلام.

٣. عرض أبرز مصادر المعرفة في الإسلام.

٤. الكشف عن أبرز التطبيقات التربوية لنظرية المعرفة في الإسلام.

**أهمية الدراسة:** تضح أهمية الدراسة من عدة نقاط أبرزها ما يلي:

١. غموض نظرية المعرفة في الإسلام لدى الكثير خاصة الشباب مما يستوجب استجلائها.

٢. إثراء الجانب النظري في مجال المعرفة وفق المنظور الإسلامي.

٣. إفادة المؤسسات التربوية المعنية بتوضيح النظريات التربوية واستخلاص تطبيقاتها التربوية.

٤. تواكب الدراسة الاهتمام المتزايد بالمعرفة باعتبارها عنصراً رئيساً ومحركاً مهماً لعملية التنمية بالمجتمع.

٥. تزايد التغييرات والتطورات المتلاحقة في المجال المعرفي مما يستوجب إبراز ملامح نظرية المعرفة في الإسلام وما يترتب عليها من تطبيقات تربوية.

٦. يمكن للدراسة أن تفتح المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات أخرى ذات صلة بموضوعها.

**منهج الدراسة:** استخدمت الدراسة المنهجين الأصولي والوصفي باعتبارهما الأنسب لتحقيق أهدافها.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

**مصطلحات الدراسة:**

**مفهوم المعرفة:**

هي كل شيء ضمني أو ظاهري يستحضره العاملون لأداء أعمالهم بإتقان أو لاتخاذ قرارات صائبة والوصول إلى الأهداف التي يريدونها عبر تكامل عمليات إدارة المعرفة من اكتساب وتمثيل ومشاركة وتوظيف للمعرفة (القهيوي، ٢٠١٣, ١٧).

*والمعرفة الإسلامية: هي مجموعة الأفكار والمعتقدات والمفاهيم والمبادئ والحقائق العلمية والأحكام المستمدة من الدين الإسلامي أو الناتجة من توظيف ما تراكم من معلومات حسية في ذاكرة الناس مرتبطة بعالم الشهادة.*

***الدراسات السابقة:***

استهدفت دراسة محمد (٢٠١٩): وضع تصور مقترح لتطبيق التكامل المعرفي بقسم التربية الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر. وقد أجريت الدراسة باستخدام المنهج الوصفي، وذلك من خلال عرض مفهوم أسلمة العلوم والتكامل المعرفي، والإطار التحليلي التي يتضمن التحليل الكيفي لمحتوى مقررات قسم التربية الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر، وكذا الإطار الميداني التي يتضمن استبانة لأعضاء هيئة التدريس للتعرف على متطلبات تحقيق التكامل المعرفي بقسم التربية الإسلامية بكلية التربة جامعة الأزهر، وقد توصلت الدراسة إلى: وجود بعض أوجه القصور في تحقيق مظاهر التكامل المعرفي بقسم التربية الإسلامية. وأنه ينبغي الاهتمام بإعداد البلحث التربوي ضمن برنامج تدريبي يشتمل على القرآن الكريم، الحديث الشريف، التراث التربوي، التعامل مع مشكلات الواقع الإسلامي).

وسعت دراسة السيد (٢٠١٧): للتعرف على أهم التوجهات الحاكمة للتكامل المعرفي المعرفي والتي تضمن الاهتمام العالمي بالتكامل كأحد الاستراتيجيات لتحقق الجودة التعليمية، وفقدان الأخذ بالتكامل المعرفي بكليات التربية بالشكل الذي أوجد سلبيات ظهرت ظهرت من تقديم المعرفة التربوية عن الرؤية المتكاملة، وكذا ما تفرضه طبيعة الحياة على على المتعلم العيش بكافة ظواهرها بصورة متكاملة، وأن القضايا التعليمية ترتبط فيما بينها بينها بأكثر من بعد، واستهدفت الدراسة أيضاً تحديد مجالات التكامل بين أقسام كليات التربية

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

التربية من خلال معرفة المعوقات التي تحول دون تحقيقه. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لرصد وتحليل الواقع المعرفي داخل كليات التربية وفقا لما نص عليه اللوائح المنظمة. وقد توصلت الدراسة إلى: غياب اللوائح والقوانين التي تعمل على نشر ثقافة التكامل التكامل المعرفي بين الأقسام داخل الكلية، ضعف إحداث التوازن بين أنواع المعارف التربوية التربوية والثقافية والأكاديمية مما يؤدي إلى سطحيتها، غياب المساءلة التعليمية داخل كليات كليات التربية، تدني عملية تخطيط وضع المعارف داخل المناهج التعليمية، الانفصال بين بين الجانبين العلمي والنظري داخل كليات التربية، اغتراب المعارف التي تقدم للمتعلمين في للمتعلمين في ميدان التربية، ضعف فلسفة التوحيد الفكري في رسالة كليات التربية.

وهدفت دراسة العبد الكريم (١٤٣٧ هـ.): معرفة كل من واقع تحوُّل الجامعات السعودية إلى مجتمع المعرفة من حيث (إنتاج المعرفة، نشر المعرفة، وتوظيف المعرفة)، ومعوقات ذلك، ومن ثم الاستجلاء الأمثل من تجارب الجامعات العالمية التي حققت التحوُّل إلى مجتمع المعرفة ومتطلبات هذا التحوُّل، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي"المسحي" والمنهج الوصفي"الوثائقي"، وقد صمَّمت الباحثة أداتين الأولى استبانة لتشخيص الواقع ومعوقاته، والاستبانة الثانية للتصوُّر المقترح. ولقد توصلت الدراسة إلى وجود العديد من المعوقات الإدارية والفنية، وضعف البنية التحتية للاتصالات وتقنية المعلومات، وقلة الدافعية نحو الإنتاج العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس.

وأجرى ألفيسون وبينر Alvesson, & Benner (٢٠١٦): دراسة هدفت التعرُّف على دور مجتمع المعرفة في تطوير وإصلاح التعليم الجامعي. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي النظري من أدبيات الدراسة. وتوصل الباحثان إلى أنَّ التعليم العالي أصبحت لديه تحديات المنافسة وتحسين مخرجات التعلم عن طريق اعتماد الجامعات على الابتكار والتطبيق العلمي للبحوث في تطوير المجتمعات، من خلال تبنّي مجتمع المعرفة، القائم على الارتقاء بالموارد البشرية بالجامعات وتنميتها في تطوير التعلَيم العالي.

وهدفت دراسة المومني وخزعلي (٢٠١٥): الكشف عن مستوى المعتقدات المعرفية، المعرفية، ومعرفة أثر الحاجة إلى المعرفة والجنس في المعتقدات المعرفية لدى طلاب المدارس

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

المدارس الحكومية، تكونت عينة الدراسة من (٣٦٨) طالباً وطالبة من طلاب الصف الأول ثانوي، ولتحقيق هدف الدراسة طبق الباحثان مقياس لقياس الحاجة إلى المعرفة والمعتقدات المعرفية، شارت نتائج الدراسة إلى أن الطلبة لديهم مستوى متوسط من المعتقدات المعرفية على الدرجة الكلية للمقياس، وعلى أبعاده الفرعية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الطلبة على مقياس المعتقدات المعرفية ككل، وأبعاده الفرعية تعزى لمستوى الحاجة إلى المعرفة لصالح الطلبة ذوي الحاجة إلى المعرفة المرتفعة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الطلبة على مقياس المعتقدات المعرفية ككل، وأبعاده الفرعية تعزى للجنس.

وقدم دراسة(Bin Baba، S & T. M، Harris & R ) (2015): استهدفت الكشف عن الإطار المفاهيمي للمنهجية القرآنية لتكامل المعرفة في التعليم، والعمل على تحديد كيفية فهم المعلمين والمحاضرين للمعرفة المتكاملة وتطبيقها على أساليب التدريس، وكذا تطوير منهجية تركز على المعلم تعتمد على التكامل بين المعرفة العقلية والنقلية وفق المنهجية القرآنية. وإمكانية قياس تصورات المعلمين والمتعلمين لمحتوى التعلم والتعليم المتكاملين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وذلك عن طرق المقابلات الشخصية، وعمل استبانة مسحية طبقت على عينة عددها (٢١٠) من الطلاب والمعلمين والمحاضرين، وتم تحليل البيانات في الفترة من شهر مايو إلى سبتمبر لعام ٢٠١٤م. وقد توصلت الدراسة إلى: يعد المنهج القرآني الكريم النظام الأمثل لتكامل المعرفة لأنه يقوم على ترسيخ كل من التعاليم الإسلامية والعلوم التطبيقية، ينبغي أن يكون المعلم محور عملية التكامل، لأنه الذي يقوم بتدريس محتوى التعليم المتكامل، فشل بعض الطلاب في فهم تكامل المنهج القرآني الذي يؤدي إلى تكامل المعرفة والتعليم؛ مرده إخفاق بعضهم في فهم معاني تكامل المعرفة، يعد الفصل بين التعليم من أحد العوامل التي تسهم في استمرار تراجع المسلمين في التعليم، قدرة المعلم على ممارسة تصنيف عملية التعليم والتعلم وفق المنهج القرآني لتكامل المعرفة والتعليم، تؤثر بالإيجاب على العملية التعليمية.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

وجاءت دراسة مطالقة والشريفين (٢٠١٤): بهدف بيان العلاقة بين العقل والوحي(النص)، وانعكاسات هذه العلاقة الفكرية والتربوية، ولتحقيق هدف الدراسة تم تحديد مفهوم العقل، والوحي ودور كل منهما في الآخر، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن العلاقة بين العقل والوحي هي علاقة تكامل لا تعارض، وأن تعامل العقل مع الوحي (النص)مضبوط بقواعد منهجية، وأن نظرة الوحي إلى العقل فتحت آفاقه بعيداً عن التقليد والتبعية بكل صورها وأشكالها، ودعته إلى التفكير والعمل، وهناك ثمة انعكاسات فكرية و تربوية للعلاقة بينهما تتعلق بالأهداف التربوية والمحتوى وطرائق وأساليب التدريس والتقويم.

وهدفت دراسة بقيعي (٢٠١٣): الكشف عن العلاقة بين المعتقدات المعرفية والحاجة إلى المعرفة، وتكونت عينة الدراسة من( ١٤٢ )طالبا وطالبة من طلبة كلية العلوم التربوية، واستخدم الباحث مقياس الحاجة إلى المعرفة المعرب، ومقياس المعتقدات المعرفية، وأبرز ما توصلت إليه الدراسة وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين المعتقدات المعرفية والحاجة إلى المعرفة، ووجود فروق دالة إحصائيا في أبعاد: التعلم السريع، والسلطة المطلقة، والقدرة الفطرية تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

وسعت دراسة (Anas، N ،Alwiaze & Abu Bakar ،N.A ) (2013): لتسليط الضوء على مفهوم التكامل المعرفي من المنظور الإسلامي، والكشف عن التحديات التي تواجهه. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لوصف واقع التعليم ومدى احتياجه للتكامل المعرفي وفق الرؤية الإسلامية، وقد توصلت الدراسة إلى: التكامل المعرفي في الإسلام ضرورة من ضروريات التقدم العلمي في المجتمع، إمكانية تطبيق المعرفة العلمية والتكنولوجية وفق الشريعة الإسلامية، تكامل المعرفة الإسلامية له تأثير إيجابي داخل النظام التعليمي، يتماشى تكامل المعرفة الإسلامية مع التقدم العلمي في كافة المجالات.

وأجرى مسعد (٢٠١٢): دراسة هدفت الكشف عن الفروق في المعتقدات المعرفية المعرفية للطلبة تبعا لمتغيرات: الكلية والجنس والمستوى الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

الدراسة من (٥٧٦) طالبا وطالبة (٩٢) طالبا و(٤٧٢) طالبة في جامعة الزقازيق، أظهرت أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معتقدات الطلبة تعزى لنوع الكلية الكلية (علمي، إنساني)، كما وأظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معتقي (السلطة والتعلم السريع) تعزى للجنس لصالح الذكور، وأظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية إحصائية في معتقد (المعرفة البسيطة) تعزى للمستوى الدراسي لصالح طلبة المرحلة الجامعية الجامعية الأولى، وأظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة المرحلة الجامعية الجامعية الأولى وطلبة مرحلة الدراسات العليا في معتقي (السلطة والتعلم).

وقام الربيع والجراح (٢٠١١): بدراسة هدفت كشف علاقة المعتقدات المعرفية بمتغيري الجنس والمستوى الدراسي لدى طلبة جامعة اليرموك، وتكونت عينة الدراسة من (٤٤٠) طالبا وطالبة في كلية التربية. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعد التحكم باكتساب المعرفة تعزى للجنس ولصالح الإناث، وأظهرت النتائج أن درجات طلبة السنتين الثالثة والرابعة هي أعلى من درجات طلبة السنتين الأولى والثانية في بعد بنية المعرفة، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المعتقدات المعرفية تعزى إلى تفاعل متغيري الجنس والمستوى الدراسي.

وسعت دراسة (Ssekamanya، N. A ،& Ismail ) (2011): لتحليل تجربة أسلمة المعرفة في الجامعة الإسلامية بماليزيا، وتحديد الطرق المستخدمة في هذه التجربة، ومعرفة العوامل الداعمة لعملية أسلمة المعرفة بالجامعة الإسلامية، وكذا الجوانب التي تحتاج إلى تحسين من أجل الارتقاء بالعملية التعليمية. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي مستعينة بأسلوب التحليل الكيفي. وقد توصلت الدراسة إلى: الاهتمام بأسلمة المعرفة داخل الجامعات الإسلامية بماليزيا، أن تكون الكتب المدرسية منبثقة من الرؤية الإسلامية، ضرورة تحسين البحوث العلمية المتعلقة بعملية أسلمة المعرفة وجديتها في النهوض بالتعليم، ضرورة توفير الكتب المدرسية المعتمدة على الرؤية الإسلامية داخل الجامعة الإسلامية.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

وأجرى أبو هاشم (٢٠١٠): دراسة هدفت الكشف عن الفروق بين المعتقدات المعرفية تبعا لمتغيري المستوى الدراسي (من الأول إلى الرابع) والجنس، وتكونت عينة الدراسة من (٢٨٠) طالبا وطالبة (١٧١) طالبا و(١٠٩) طالبة. أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معتقدات الطلبة المعرفية تعزى للجنس، باستثناء بعد البنية المعرفية فقد كانت الفروق لصالح الإناث، أما بالنسبة للمستوى الدراسي فلم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معتقدات الطلبة المعرفية، باستثناء بعد البنية المعرفية، فكانت الفروق لصالح طلبة المستوى الدراسي الرابع.

وأجرى (Topcu & Tuzun, 2009): دراسة هدفت الكشف عن العلاقة بين المعتقدات المعرفية والتحصيل الدراسي وجنس الطلبة، وتكونت عينة الدراسة من (٩٤١) طالبا وطالبة، توزيع تبعا للجنس إلى (٤٢٧) طالبا و٥٠٤ طالبة تبعا لمستوى الدراسة (٢١٥) بالصفوف الدراسية الدنيا، و(٢٦٢) بالصفوف الدراسية العليا. أظهرت النتائج وجود تأثير موجب دال إحصائيًا للمعتقدات المعرفية على التحصيل الدراسي، حيث كان التعلم السريع يفسر ١٨% من التباين في تحصيل طلبة الصفوف الدراسية الدنيا، وكانت القدرة الفطرية على التعلم تفسر ١٦%، والتعلم السريع يفسر ١٠% من التباين في تحصيل طلبة الصفوف الدراسية العليا، وأظهرت النتائج وجود تأثير موجب دال إحصائيًا بين المعتقدات المعرفية والجنس، حيث كانت الفروق في المقارنات جميعا لصالح الإناث.

كما قام (Marzooghi, Fouladchang & Shemshiri, 2008): بدراسة هدفت الكشف عن الفروق في المعتقدات المعرفية تبعا للجنس والمستوى الدراسي، وتكونت عينة وتكونت عينة الدراسة من (٢٤٤) طالبا وطالبة، تم توزيع تبعا للجنس إلى (٦١) طالبا و و (٨١) طالبة تبعا لمستوى الدراسة (٥٤) من المستوى الدراسي الأول، و(٤٨) من المستوى المستوى الدراسي الرابع، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في القدرة على التعلم والمعرفة الثابتة والمعرفة البسيطة لصالح الذكور، ولم تظهر تظهر النتائج وجود فروق في القدرة الفطرية تبعا لمستوى الدراسة، كما أظهرت النتائج وجود

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القدرة القطرية والمعرفة البسيطة لصالح طلبة المستوى المستوى الدراسي الأول، ولم توجد فروق في المعرفة الثابتة والتعلم السريع.

**التعليق على الدراسات السابقة:**

يتبين من العرض السابق تعدد الدراسات التي اهتمت بالمعرفة بوجه عام فمنها ما تناول إدارة المعرفة ومنها ما تناول مجتمع المعرفة ومنها ما تناول المعرفة في حد ذاتها، كما يلاحظ غلبة الجانب الميداني على الدراسات السابقة، إضافة لما سبق يلاحظ تنوع توجهات الدراسات السابقة ما بين دراسة واقع أو دراسة العلاقة بعض المتغيرات الأخرى وبيان أوجه التأثير والتأثر، كما يتبين غلبة استخدام المنهج الوصفي في أغلب الدراسات السابقة، وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة بوجه عام في الاهتمام بالمعرفة ولكن تتميز عنها في تركيزها على الجانب التربوي الإسلامي في تناولتها للنظرية المعرفية في الإسلام، كما تتميز في أنها تركز على الجانب التحليلي، بجانب تميزها في تناولها بعض التطبيقات التربوية المترتبة على نظرية المعرفة في الإسلام، واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تناول بعض المفاهيم النظرية وفي استخلاص بعض التطبيقات التربوية.

**الإطار المفاهيمي التحليلي للدراسة:**

**المحور المفاهيمي للمعرفة في الإسلام:**

**١. المفهوم اللغوي للمعرفة:**

المعرفة في اللغة ضد الإنكار، وتعود إلى معنى السكون والطمأنينة، فما لم يثبت في النفس تنكره ، وما ثبت معناه في النفس فإنه يقتضي سكونها إليه وطمأنينتها، وتعود المعرفة المعرفة "في أصل اشتقاقها إلى الفعل الثلاثي عرف، والمعرفة كما في مفردات الراغب: الراغب: إدراك الشيء بتفكر وتدبر لأثره، وهو أخص من العلم (الأصفهاني، د.ت، ٣٣١)، ٣٣١)، وهذا التعريف أقرب إلى إيحاءات آيات القرآن الكريم من التعريف القائل: "هي إدراك إدراك ما لصور الأشياء أو صفاتها أو سماتها وعلاماتها، أو للمعاني المجردة سواء أكان أكان لها في غير الذهن وجود أم لا" (الميداني، ١٩٩٣، ١٢٣). وتعني المعرفة في أبسط أبسط معانيها تصور عقلي لإدراك كنه الشيء بعد أن كان غائباً. وعلى هذا الأساس لابد

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

لابد للمعرفة من تصور يرسم لها صراطها، ويعين لها المقاصد، ويحدد لها الوسائل، وإلا تحولت وإلا تحولت العملية التعليمية إلى عمل عشوائي لا فائدة منه.

**٢. المفهوم الاصطلاحي للمعرفة:**

ذكر التهانوي (١٣٨٦هـ،مج٢،ص١٠٣٩) أن من المعاني التي حد الفلاسفة القدماء المعرفة بها:

أ- إدراك الشيء بإحدى الحواس.

ب- العلم مطلقاً -تصوراً كان أو تصديقاً-.

ج- إدراك البسيط، سواء كان تصوراً للماهية، أو تصديقاً بأحوالها.

أما لدى الفلاسفة المحدثين فإن لفظ المعرفة: يطلق على أربعة معان، ذكرها د.جميل صليبا نقلاً عن معجم لالاند الفلسفي، وهي على النحو التالي :

- "أولها: الفعل العقلي الذي يتم به حصول صورة الشيء في الذهن.
- الثاني: الفعل العقلي الذي يتم به النفوذ إلى جوهر الموضوع لتفهم حقيقته.
- الثالث: مضمون المعرفة بالمعنى الأول.
- الرابع: مضمون المعرفة بالمعنى الثاني" (صليبا،١٩٧٨م،مج٢، ٣٩٢).

والقول بأن المعرفة هي فعل عقلي في تعريفات معجم لالاند السابقة صحيح، لكن تقييده بأنه الذي يتم به حصول صورة الشيء في الذهن، هو مقتضى التفسير الملائم لطبيعة لطبيعة المعرفة، وتقييده بالنفوذ إلى جوهر الموضوع لتفهم حقيقته، هو مقتضى التفسير المثالي لطبيعة المعرفة، وأما تفسير المعرفة بمضمونها فغير وارد ، لأن المراد حقيقة المعرفة المعرفة التي هي حالة للنفس تقتضي إدراك المعارف الجزئية، " والحق أنه لا يمكن تعريف تعريف المعرفة إلا أنها الحالة النفسية التي يجدها الإنسان بالضرورة حال الإدراك، وأنه لا

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

وأنه لا يمكن تحديدها، لأن ذلك يقضي تعريفها بما هو أخفى منها" (القرني،١٤٢٩هـ،١٨).
(القرني،١٤٢٩هـ،١٨).

وقد عرف البعض المعرفة بأنها " عملية توظيف ذهني لما تراكم في الذاكرة من معلومات حسية عن عالم الشهادة للتمييز الفوري بين المثيرات الخارجية التي تصل بها في حياتنا العملية، ولتحديد ردود أفعالنا تجاهها، كل ذلك من خلال المقارنة فالمطابقة بين وارد الحس من معلومات عن المثير الخارجي ووارد الذاكرة الفوري من مخزون المعلومات عن ذلك المثير، وما يتبع ذلك من تداعي بقية المعلومات التي نمتلكها عن ذلك المثير مما يعمق معرفتنا به" (بريمة، ٢٠٠٠، ٢٢٣) ويرى البعض أن المواضع التي ورد فيها مصطلح المعرفة في القرآن الكريم بألفاظه " عرفوا، يعرفون، عرفهم " وهي مواضع تشير إلى أن المعرفة هي عملية فطرية يمارسها الناس كافة للتمييز بين المثيرات الخارجية التي تباشر بالحواس، وهذا التمييز يترتب عليه رد فعل نفسي أو حركي، صوابا أكان أم خطأ، حقا أم باطلا (بريمة، ٢٠٠٠، ٢٢٢).

وبمراجعة هذه التعاريف يتبين أن المعرفة الإسلامية تعني أنها مجموعة الأفكار والمعتقدات والمفاهيم والمبادئ والحقائق العلمية والأحكام المستمدة عن طريق الخبر الصادق والعقل والحس، الموجودة في عالم الغيب وعالم الشهادة.

**٣. العلاقة بين المعرفة والعلم:**

العلاقة اللغوية والاصطلاحية التي تجمع أو تفرق بين مصطلحي العلم والمعرفة نجد كثيراً من العلماء لا يفرقون بين العلم والمعرفة فيطلقون أحدهما على الآخر، ففي مختار الصحاح: " وعلم الشيء بالكسر يعلمه علماً عرفه" (الرازي، ١٩٩٥، ١٨٩). وفي لسان العرب: " العلم ضد الجهل، ثم قال: علمت الشيء بمعنى عرفته وخبرته، وفي التنزيل:﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ﴾ (الأنفال:٦٠)" (ابن منظور، ١٤١٤ هـ.، ج١٢، ٤١٦). ثم نقل عن ابن سيده قوله: " ويفصلان بتحديد لا يليق بهذا المكان" (ابن منظور، ١٤١٤ هـ.، ج٩، ٢٣٦) ، وهذا يدل على وجود فرق بين العلم والمعرفة وسوف ما وجدته من كلام أهل العلم في الفرق بين العلم والمعرفة ما يلي:

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

- قال القرطبي في الجامع في أحكام القرآن: " قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾ (البقرة:٦٥)، علمتم معناه عرفتم أعيانهم، وقيل علمتم أحكامهم. والفرق بينهما أن المعرفة متوجهة إلى ذات المسمى والعلم متوجه إلى أحوال المسمى، فإذا قلت عرفت زيداً، فالمراد شخصه، وإذا قلت علمت زيداً فالمراد به العلم بأحواله من فضل ونقص، فعلى الأول يتعدى الفعل إلى مفعول واحد وهو قول سيبويه علمتم بمعنى عرفتم، وعلى الثاني إلى مفعولين، وحكى الأخفش ولقد علمت زيداً ولم أكن أعلمه وفي التنزيل:﴿ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾كل هذا بمعنى المعرفة" (القرطبي، ١٩٦٤، ج١، ٤٣٩).

- "المعرفة ما وضع ليدل على شيء بعينه وهي المضمرات والأعلام والمبهمات وما عرف باللام والمضاف إلى أحدهما، والمعرفة أيضاً إدراك الشيء على ما هو عليه وهي مسبوقة بجهل بخلاف العلم، ولذلك يسمى الحق تعالى بالعالم دون العارف" (الجرجاني، ١٤٠٥ هـ، ج١، ٢٨٣).
- وقال العسكري في الفروق: " المعرفة أخص من العلم لأنها علم بعين الشيء مفصلاً عما سواه، والعلم يكون مجملاً ومفصلاً، والمعرفة: تقال للإدراك المسبوق بالعدم، ولثاني الإدراكين إذا تخلّلهما عدم، والإدراك الجزئي، والإدراك البسيط. والعلم: يقال لحصول صورة الشّيء عند العقل، وللاعتقاد الجازم المطابق الثّابت ولإدراك الكلّي، ولإدراك المركّب" (العسكري، ١٤١٢ هـ، ٧٢).
- "المعرفة قد تقال فيما تدرك آثاره، وإن لم تدرك ذاته. والعلم لا يقال إلّا فيما أدرك ذاته.
- والمعرفة تقال فيما لا يعرف إلا كونه موجوداً فقط. والعلم أصله أن يقال فيما يعرف وجوده وجنسه وكيفيته وعلّته.
- والمعرفة تقال فيما يتوصل إليه بتفكّر وتدبر، والعلم قد يقال في ذلك وفي غيره" (الكفوي، ١٩٩٨، ٨٦٨).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

- "فعل المعرفة: يقع على مفعول واحد تقول عرفت الدار وعرفت زيداً قال تعالى: ﴿ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴾(يوسف:٥٨)، وقال:﴿ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ ﴾ (البقرة:١٤٦)، وفعل العلم يقتضي مفعولين كقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ﴾(الممتحنة:١٠) وإن وقع على مفعول واحد كان بمعنى المعرفة كقوله: ﴿ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ (الأنفال:٦٠)" (ابن قيم الجوزية، ١٩٧٣، ج٣، ٣٣٦).
- وفي التعاريف للمناوي: " العرفان كالمعرفة إدراك الشيء بتفكر وتدبر فهو أخص من العلم ويقال فلان يعرف الله ولا يقال يعلم الله لما كانت المعرفة تستعمل في العلم القاصر المتوصل إليه بتفكر ويضاد المعرفة الإنكار، والعلم الجهل والعارف المختص بمعرفة الله ومعرفة ملكوته وحسن معاملته تعالى" (المناوي، ١٤١٠ هـ.، ٥١١).

**٤.مميزات المعرفة الإسلامية:**

تتميز المعرفة الإسلامية بأنها " لا تقف عند حد الظن، ولا تقف عند مجرد التقليد، كذلك فإنها لا تكتسب من مجرد الأماني والشهوات والأكاذيب، قال تعالى: "ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون" (البقرة: ٧٨)، كما تتميز بالتكامل والشمول، فالمعرفة في الإسلام ليست قاصرة على دائرة معينة من دوائر الحياة" (يونس، ١٩٩٩، ٥٢)، ومعروف أن الإسلام " دعا إلى معرفة متكاملة يتآزر فيها الحس والعقل والقلب والخبر المنزل، وهي وسائل المعرفة الخاصة بعالم الشهادة وعالم الغيب معا، ولا يعول على الحس فقط كمصدر للمعرفة كما فعل الحسيون أو العقل وحده كما فعل العقليون، وإنما جمع بين مصادر المعرفة المتعددة من حس وعقل وقلب وخبر منزل" (عامر، ١٩٨٨، ٢٠١)، وهكذا يتضح أن الإسلام ينظر للمعرفة على أنها كل متكامل لا يعرف التناقر بين أجزائه ؛ فهناك تكامل بين الوحي والعقل، وتكامل بين النظر والعمل، وتكامل بين المعرفة العلمية والمعرفة الغيبية، وكل ذلك نابع من تجليات مبدأ التوحيد في الإسلام.

ويتميز التراث المعرفي الإسلامي بثرائه في الخبرات والممارسات الإنسانية، كما كما يتميز بانتمائه للإسلام " المؤثر الأول في صنع هذا التراث، التي وجهه وجهته،

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

وصبغه بصبغ ته، قال تعالى: (صبغةالله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون) (البقرة: (البقرة: ٨)، هو التي حدد الأهداف ورسم المناهج، وأعطى الحوافز وأرسى الدعائم، وربى وربى الإنسان التي يفكر ويريد ويتحرك في ضوء كتابه الهادي للتي هي أقوم، وسنة رسوله التي جعلهالله أسوة حسنة للمؤمنين، وختم برسالته كل رسالات السماء.

والمعرفة الإسلامية ليت غاية في حد ذاتها، ولكنها وسيلة للعمل الصالح، ومن ثم لا خير في معرفة لا يتبعها عمل صالح، يؤكد ذلك ما ورد في الحديث من أن الإيمان هو "ما وقر في القلب وصدقه العمل"، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يوصي أصحابه بالتزام الحق والعمل به متى عرفوه، قال (صلى الله عليه وسلم) لأحد صحابته "عرفت فالزم" (الهيثمي، ٢٠٠١، ١٧٩).

**٥. الفرق بين المعرفة وما وراء المعرفة:**

يذكر فلافل (Falvell، 1979) أن المعرفة قد لا تختلف عن ما وراء المعرفة إذ أن التفريق بينهما يكمن في كيفية استعمال المعلومات, فالمعرفة تستعمل لمساعدة الفرد على تحقيق هدف معين (حل مشكلة ما), في حين تستعمل ما وراء المعرفة لضمان الوصول إلى ذلك الهدف وتحقيقه, على سبيل المثال (تقويم الفرد لنفسه في حل مشكلة ما). (نقلاً عن: الجنديل, ٢٠٠٨).

أما عبيد (٢٠٠٩) فيرى أن هناك تداخلاً بين مهارات ما وراء المعرفة وبين عمليات المعرفة ذاتها، إلا أنه يمكنه القول بأنه إذا كانت المعرفة تتمثل في العمل على اكتساب معلومات أو فهم مبدأ، فإن ما وراء المعرفة تتمثل في العمل على التأكد من تحقيق ذلك، وعلى التساؤل الذاتي عن مدى تحقق هذا الهدف, وعلى إدارة عملية التفكير فيما يتم وكيف يحدث وما إذا كان الأمر يتطلب تعديل مسار التفكير وإعادة تنظيم إستراتيجية العمل لتحقيق الهدف.

وترى الرويثي (٢٠٠٩) أن المعرفة وما وراء المعرفة تربطهما علاقة وثيقة, فهي فهي نشاط للتفكير يقوم به العقل لإنجاز مهمة معينة ما هو إلا دمج لنوعين من الأنشطة هما: هما: أنشطة معرفية لاكتساب المعلومات والمعارف بكافة أشكالها, وهي تضمن مهارات اتخاذ

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

مهارات اتخاذ القرار وحل المشكلات والتفكير الناقد والإبداعي, وأنشطة ما وراء المعرفة المعرفة توجه جهود الفرد وتنظمها وتضبطها وتقومها بهدف اكتساب هذه المعارف وتشكيلها وتشكيلها وتطبيقها, وتتكون من مهارات رئيسة هي: التخطيط والمراقبة والتقييم.

مما سبق يمكن استخلاص الفروق بين المعرفة وما وراء المعرفة من خلال الجدول التالي:

**جدول الفرق بين المعرفة وما وراء المعرفة**

| المعرفة | ما وراء المعرفة |
|---|---|
| المعرفة تشير إلى امتلاك المهارات. | ما وراء المعرفة تشير إلى الوعي والسيطرة على هذه المهارات. |
| المهارات المعرفية هي المهارات المطلوبة لأداء المهمة (حل المشكلة، الإجابة عن سؤال). | مهارات ما وراء المعرفة هي تلك المهارات المطلوبة لفهم كيف يتم هذا الأداء، أي كيف يتم مثلا أداء مهمة أو حل مشكلة، أو الإجابة عن سؤال. |
| المعرفة تتضمن الإدراك والفهم والتذكر وما إلى ذلك. | ما وراء المعرفة تتضمن التفكير في إدراك الفرد وفهمه وتذكره، وهذه المعارف المتنوعة يمكن تصنيفها بأنها ما وراء الإدراك، وما وراء الفهم وما وراء الذاكرة. |
| المعرفة تشمل ما وراء المعرفة. | ما وراء المعرفة هو أحد مكونات المعرفة |
| مهارات المعرفة تميل إلى أن تكون موجودة داخل المجالات أو المواد. | تشمل ما وراء المعرفة مجالات متعددة حتى لو كان هناك القليل من الأشياء المشتركة بين هذه المجالات |
| المعرفة ضرورية للحصول على معلومات معينة. | ما وراء المعرفة ليس غاية ولكنه وسيلة. |
| المعرفة تتمثل في العمل على اكتساب معلومة أو فهم مبدأ. | ما وراء المعرفة تتمثل في العمل على التأكد من تحقيق ذلك وعلى التساؤل الذاتي عن مدى تحقق هذا الهدف، وعلى إدارة عملية التفكير فيما يتم وكيف يحدث وما إذا كان الأمر يتطلب تعديل مسار التفكير وإعادة تنظيم إستراتيجية |

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

| | |
|---|---|
| | العمل لتحقيق الهدف وتساؤل المتعلم ماذا أعرف؟ وماذا لا أعرف وما الذي يحتاج لمعرفته. |

وبالتالي فإن ما وراء المعرفة تتجاوز مجرد المعرفة وعمليات الحصول على المعرفة من ملاحظة ومشاهدة, وقياس, وتصنيف, وتنظيم, ومقارنة, وتحليل, وتركيب, وتنبؤ, واستدلال, إلى التفكير في كل ذلك والتحقق من حدوثه وإمكانيات تعديله والتحكم الذاتي في القيام بكل ذلك, والقدرة على اختيار استراتيجيات مناسبة وتعديلها, أو التخلي عنها واختيار استراتيجيات جديدة, وكذلك مراجعة ذاته وتقييمها باستمرار.

## ٦. أنواع المعرفة:

تضمن المعرفة أنواعا وأشكالا متنوعة ومتعددة يمكن ذكر أهما باختصار شديد (خلف، ٢٠٠٧، ١٠، ١١):

أ- **المعرفة الضمنية:** وهي المعرفة التي تكون متضمنة في أشخاص من تتوفر لديه هذه المعرفة والتي تختزنها عقولهم وما تحتويه هذه العقول من معارف وأفكار لا تنفصل عنهم أو هي تلك المهارات التي تتواجد داخل كل عقل وقلب كل فرد ممن يعملون في المؤسسة والتي من غير السهل نقلها أو تحويلها للآخرين وقد تكون تلك المعرفة فنية أو إدراكية وهي المعرفة الموجودة في عقول الأفراد والمكتسبة من خلال تراكم خبرات سابقة وغالبا ما تكون ذات طابع شخصي لكونها مختزنة داخل عقل صاحب المعرفة.

ب- **المعرفة الظاهرة (الصريحة):** والتي تتجسد بشكل ملي وتتعلق بالمعلومات الموجودة الموجودة والمخزنة في أرشيف المنظم على شكل: كتب وتقارير وأبحاث ودراسات وما يمكن يمكن تخزينه من مختلف وتنوع وتعدد المعلومات في أجهزة الحاسوب أو أجهزة أخرى للتوثيق للتوثيق والتخزين، وعليه يمكن للأفراد داخل المنظمة الاستفادة منها والوصول إليها

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

واستخدامها لما هو منسب من خلال الندوات واللقاءات والمناشير وغيرها من الوسائل المتاحة شريطة تحديد استخدامها بالجهة التي تبنتها أو حصلت عليها حصرا وفي هذه الحالة الحالة تكون المعرفة هذه معرفة مغلقة وغير مفتوحة من خلال حماية الأسرار الصناعية الصناعية وحقوق الملكية بما فيها حقوق الملكية الفكرية والحقوق المجاورة وحقوق الطباعة الطباعة والنشر والتوزيع والإسرار الصناعية والعلامات التجارية وغيرها.

ج- **المعرفة العلمية:** يمكن أن تكون معرفة فكرية أو نظرية أي تشمل كل من الجانب التطبيقي والعملي أي تكون معرفة علمية وعملية في وقت واحد وبتعبير آخر تجمع بين المعرفة في جانبها

د- النظري والمعرفة في جانبها التطبيقي أي العملي.

هـ-**المعرفة الشاملة (العامة):** قد تكون معرفة عامة وشاملة لمختلف الجوانب والمجالات أو متخصصة بمجال أو جانب معين أو مجالات وجوانب معينة محددة.

و-**المعرفة الفردية (المؤسسية):** أن تكون فردية عندما تتحقق وترتبط بالفرد ومعرفة مؤسسية ترتبط بالمؤسسة أو الجهة التي تتوفر لديها هذه المعرفة وهذا ما يجعل من المعرفة أن تكون منظمة عندما تتولى توليدها مؤسسات تنظم عملية توليد المعرفة.

ومما سبق يتبين تعدد أنواع المعرفة ويتحدد نوعها بالمؤشرات التالية:

- ترتبط بطبيعتها
- بمن تتاح له إمكانية الحصول عليها
- بالغرض أو المجال التي تعمل به
- بالمجال التي تستخدم فيه
- قد تكون مخزنة لدى الأفراد وفي ذاكراتهم
- أو تكون محفوظة في الكتب والوثائق والدراسات والأنظمة المعلوماتية وغيرها من الوسائل المادية التي من شأنها الاحتفاظ بها والوصول إليها في حينها عند الضرورة.

إضافة إلى ذلك وهب ما توصل إليه (عبد الرحمن توفيق) بأن هناك تفاعل بين كل بين كل من المعرفة الضمنية والصريحة حيث أن المعرفة الإنسانية يتم إنشائها ونشرها من خلال

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

من خلال التفاعل الاجتماعي بين كل من شكلي المعرفة ويطلق على هذا الشكل من التفاعل التفاعل بتحويل المعرفة داخل المجتمع بواسطة أفراده.

ويمكن التعبير عن تلك العلاقة التفاعلية بين نمطي المعرفة وفقا للنقاط التالية (توفيق، ٢٠٠٤، ٣٣):

- النمط الاجتماعي: من ضمنية إلى ضمنية.
- نمط الإخراج: من ضمنية إلى صريحة.
- نمط الدمج: من صريحة إلى صريحة.
- نمط الإدخال: من صريحة إلى ضمنية.

**المحور الثاني: نظرية المعرفة في الإسلام:**

**١. مفهوم نظرية المعرفة:**

**النظرية:** عند الفلاسفة المحدثين: " تركيب عقلي مؤلف من تصورات منسقة تهدف إلى ربط النتائج بالمبادئ " (صليبا، ١٩٧٨م، مج٢، ٤٧٧).

والنظر هو الفكر التي تطلب به المعرفة، أي: أنه "فعل صادر عن النفس لاستحصال المجهولات من المعلومات"(صليبا، ١٩٧٨م، مج٢، ٤٧٣).

**أمَّا نظرية المعرفة:** "فهي النظرية التي تبحث في مبادئ المعرفة الإنسانية، وطبيعتها، ومصدرها وقيمتها وحدودها، وفي الصلة بين الذات المدركة والموضوع المدرك، وبيان إلى أي مدى تكون تصوراتنا مطابقة لواقع الشيء المستقل عن الذهن، التي تناوله"(صليبيا، ١٩٧٨، ٢٠٣).

"وقد اتفق أغلب الابستمولوجيين على تعريف المعرفة بأنها: "الاعتقاد الصادق المسوغ"، المسوغ"، وبات يعرف هذا التعريف بـ .. "التحليل المعياري"، فالإنسان لا يعرف قضية إلا إذا

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

إلا إذا كانت هذه القضية صادقة، واعتقد بها، وكانت مسوغة بالنسبة له" (الكرسلوي، ٢٠١٨م، ٢٠١٨م، ١٧).

ونظرية المعرفة أو علم المعرفيَّات أو الأبستمولوجيا، هي فرع من فروع الفلسفة تهتم بطبيعة ومجال المعرفة، أو نظرية المعرفة العلمية وتعني البحث في إمكان المعرفة ومصادرها وطبيعتها، وتستعمل كلمة إبيستيمولوجي للدلالة على علم المعرفة (Epistemology)، وهي مؤلفة من جمع كلمتين يونانيتين: episteme بمعنى:معرفة، وlogos بمعنى دراسة؛ فهي إذا، عند الغرب، دراسة نقدية للمعرفة.

والبحث في نظرية المعرفة في التربية الإسلامية أمر مهم، وحاجة ملحة في المحتوى المعرفي وتطبيقاته، وعلى المستوى الإسلامي والإنساني، وتتجلى هذه الأهمية في ثلاثة أمور: (الكيلاني، ٢٠٠٩، ٣)

- انتهاء عصر الحضارات المحلية الموقوتة المتتابعة، وبدء عصر الحضارة العالمية الواحدة المستمرَّة.
- عجز المسلم عن قراءة حركة التَّاريخ؛ أي: الماضي والحاضر والمستقبل، وعجزه عن تنمية قدراته العقلية والعملية؛ لتحديد علاقته بماضيه وتراثه، وتحليل حاضره وتجديده، وتحليل مستقبله، وبلورة رسالته وتنمية قدراته التي تؤهله لحمل الرسالة.
- الاشتقاق بين ميادين المعرفة وأدواتها في الحضارة الحديثة، وانتقاد العلماء الغربيين لمنهج المعرفة المعاصر.

**٢. ملامح نظرية المعرفة في الإسلام:**

يرى الإسلام أن المعرفة من خلق الله عز وجل يفضل بها على من يشاء من عباده، والمعرفة الحقيقية في التصور الإسلامي هي المعرفة القائمة على أساس من تقوى الله فالإنسان لديه نزوع فطري للمعرفة، وبإمكاناته وصفاء ذهنه وبتوفيق من الله يصل إلى المعرفة.

والمعرفة في الإسلام منها ما هو ثابت، ومنها ما هو متغير، والمعرفة الثابتة مصدرها الوحي، وتتركز في المبادئ والقيم الموحى بها من عند الله، سواء وردت في القرآن

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

القرآن أو على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما عداها من المعارف متغير مصدره مصدره العقل والحواس، والتغير سنة من سنن الله في الكون.

وللإسلام من المعرفة غايتان، الأولى تتمثل في عبادة الله سبحانه وتعالى على علم وبصيرة، وهذه غاية الغايات كما أبانها الله من فوق سبع سماوات، كما يقول ابن تيمية (١٤١١هـ، مج٨، ٤٦): "والمعرفة بالله أعظم المعارف، وطرقها أوسع وأعظم من غيرها، فمن حصرها في طريق معين بغير دليل يوجب نفياً عاماً لما سوى تلك الطريق لم يقبل منه، فإن النافي عليه الدليل، كما أن المثبت عليه الدليل". أما الغاية الأخرى فتتصر في تحقيق خلافة الإنسان في الأرض، بإعمارها وترقيتها وفق منهج الله، ولذلك فإن المعرفة في نظر الإسلام ضرورية للإنسان وخادمة له في الوصول إلى سعادة الدارين.

هذا وقد شغلت طبيعة المعرفة وأنواعها وطرق اكتسابها علماء المسلمين منذ أمد طويل، وانقسموا إزاءها إلى فريقين؛ أحدهما يرى أن المعرفة فطرية توفيقية؛ أي أنها توفيق من الله تعالى على عبده، بمعنى أن الحقائق والمعلومات موجودة كلها لدى الإنسان حين يولد، ولكنها كامنة في نفسه، مضمرة فيها، فقط تحتاج إلى تحريك وإثارة لكي تخرج إلى حيز الوجود. وحجتهم في ذلك أن بعض هذه المعارف والحقائق يعرفها كل إنسان، ويوافق عليها دون أن يكون قد اكتسبها بأية وسيلة. وهذه ما يطلق عليها "البديهيات" ومن أمثلتها: أن الكل أكبر من الجزء، وأن الكل مكون من أجزاء أصغر منه.

ويستدل أصحاب هذا الرأي على فطرية المعرفة بقوله تعالى: (وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣١) (البقرة: ٣١). فإذا كان آدم أبو البشر كما يرى هؤلاء قد علمه الله الأسماء كلها، فهو قد علمها ذريته من بعده، مما يعني أن النفوس البشرية كلها مفطورة على المعرفة.

أما الفريق الأخر، فيرى أن المعرفة مكتسبة وليست فطرية، ويستدلون على ذلك بقول الله بقول الله تعالى: (وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

وٱلأَبۡصَٰرَ وٱلأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٨) (النحل: ٧٨). فهذه الآية كما يرون واضحة الدلالة أن الدلالة أن الإنسان يولد، وهو لا يعلم شيئا البتة أي صفحة بيضاء ثم يكتب العلم والمعرفة والمعرفة فيما بعد بما زوده الله تعالى به من عقل وحواس.

والمعرفة تنقسم عند معظم علماء المسلمين إلى خمسة أنماط هي: المعرفة اللدنية، والمعرفة الوثقى، والمعرفة المنقولة، والمعرفة العقلية، والمعرفة الحسية. وفيما يلي نبذة صغيرة مختصرة عن كل منها: (العقيل، ١٤٣٢هـ، ١٢١)

- المعرفة اللدنية: وهي المعرفة التي يكشفها الله تعالى للإنسان ويلهم بها بعض المختارين من عباده، ويوحي لهم بتعاليمه ليحملوها إلى الناس، وتنشر بين جميع الجنس البشري.قال تعالى: (فوجدا عبدا من عبادنآ ءاتيۡنَٰهُ رحمة من عندنا وعلمۡنَٰهُ من لدنا علما) (الكهف: آية ٦٥).

- المعرفة الوثقى: وهي التي تصدر عن كبار العلماء والمختصين، ومنها المعرفة الموجودة في دوائر المعرفة، وأمهات الكتب، والرسائل العلمية، والمطبوعات المتخصصة للمؤلفين الثقاة. وكثير من معارفنا اليوم تقوم على هذا النمط من المعرفة.
- المعرفة المنقولة: يعد النقل عن السلف مصدرا من مصادر المعرفة في الإسلام؛ إذ أنها تمثل خلاصة تجاربهم، وعصارة أفكارهم، وثمرة اجتهاداتهم. لذلك فهي تفيد الأجيال اللاحقة بما تقدمه لهم من تراث ثقافي وفكري أصيل، يمكن أن يمدهم بأساس علمي معرفي قوي يبنون عليه اجتهاداتهم فيما يستجد من أمور حياتية في مختلف المجالات.

- المعرفة العقلية: وهي المعرفة التي تكتسب عن طريق العقل والتأمل الفكري وما يرتبط به من تحليل وتركيب وقياس وربط واستنتاج، والمعرفة العقلية معرفة مجردة تتناول عالم العلاقات والمعاني، ولا تقدم سوى فهم ضئيل لعالم الأشياء.
- المعرفة الحسية: وهي المعرفة التي تأتي عن طريق الحواس، وهي تساعد الفرد في إدراك ما يحيط به من ظواهر طبيعية، وأهمية هذه المعرفة تكمن في أنها خاضعة للتجربة، وتقبل التطور الدائم المتصل بحركة الحياة.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

وطرق المعرفة وأدواتها في التربية الإسلامية هي: الحس، والعقل، والخبر، بخلاف الفلسفات الوضعية التي اقتصرت على طريق واحد للمعرفة، كما عند الفلسفة العقلانية التي اقتصرت على العقل وحده، والفلسفة المادية التجريبية التي اقتصرت على الحس وحده، وفي بيان هذه الطرق يقول ابن تيمية (١٤١١هـ، مج٧، ص٣٢٤): "طرق العلم ثلاث: **أحدها:** الحس الباطن والظاهر، وهو الذي تعلم به الأمور الموجودة بأعيانها، والثاني: الاعتبار بالنظر والقياس وإنما يحصل العلم به بعد العلم بالحس، فما أفاده الحس معيناً يفيده العقل والقياس كلياً مطلقاً، فهو لا يفيد بنفسه علم شيء معين، لكن يجعل الخاص عاماً، والمعين مطلقاً، فإن الكليات إنما تعلم بالعقل، كما أن المعينات إنما تعلم بالإحساس، والثالث: الخبر، والخبر يتناول الكليات والمعينات والشاهد والغائب، فهو أعم، وأشمل، لكن الحس والعيان أتم وأكمل".

وفيما يلي تفصيل لهذه الطرق الثلاث في تحصيل المعرفة:

**أولاً: الحس:**

لقد امتن الله تعالى على عباده أن خلقهم وجعل لهم الحواس، والتي منها السمع والبصر، كما قال تعالى: (إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا٢) (الإنسان: آية٢).

وأكد لهم قيمة الحواس وأنها من أدوات المعرفة، ومبدأ تكونها، كما في قوله تعالى: (وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٧٨)(النحل: ٧٨)، يقول السعدي: " أي: هو المنفرد بهذه النعم حيث ﴿أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ ولا تقدرون على شيء ثم إنه ﴿جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾خص هذه الأعضاء الثلاثة، لشرفها وفضلها ولأنها مفتاح لكل علم، فلا وصل للعبد علم إلا من أحد هذه الأبواب الثلاثة وإلا فسائر الأعضاء والقوى الظاهرة والباطنة هو التي أعطاهم إياها، وجعل ينميها فيهم شيئا فشيئا إلى أن يصل كل أحد إلى الحالة اللائقة به، وذلك لأجل أن يشكروا الله، باستعمال ما أعطاهم من هذه الجوارح في طاعة الله، فمن استعملها في غير ذلك كانت حجة عليه وقابل النعمة بأقبح المقابلة".

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

وقد ذم الله تعالى الكفار، بسبب تعطيلهم للحواس، ولم يعرفوا بها الحق، كما قال تعالى: (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ١٧٩) (الأعراف: ١٧٩).

وفي اللغة: "الحِسُّ والحَسِيسُ: الصوتُ الخفيُّ؛ قال الله تعالى: لا يسمعون حسيسها"(ابن منظور، ١٤١٤هـ).

الحس من أوثق مصادر المعرفة، وإليه تنتهي كل المعارف الضرورية والنظرية، ولولاه لما كانت هناك معرفة عقلية ولا إشراقية، وهذا لا يعني انحصار أداة المعرفة به، وأنه ليس لنا إلى دار المعرفة طريق سواه، بيد أن المراد هو أن إعمال الأدوات الأخر يتوقف على تجهز الإنسان بأدوات الحس، وارتباطه بالمحسوسات، لأن ذلك كله معد لإدراك العقل البديهيات والنظريات، ولذلك قيل: من فقد حاسة فقد فقد علما. ولو وجد إنسان فاقد لجميع الحواس، لكان عاجزاً عن تصور المعارف البسيطة فضلا عن المعارف النظرية الدقيقة (العاملي، ١٤١١هـ، ١٣٧).

ويمكن القول أن الثقة في الحواس تكون من خلال ما يلي:

- أن الحواس مبدأ لتكون المعارف والعلوم، وهي بمثابة النوافذ التي توصل العقل بالعالم الخارجي.
- أن المعرفة التي تصل إلينا عن طريق الحواس معرفة يقينية، وليست ظنية، فهي تدرك الأشياء على ما هي عليه لذاتها.
- يشترط في استخدام الحواس سلامتها أولاً، وعدم تغيُّر المعارف التي ترصدها في الواقع الموضوعي لها ثانياً.
- أن الحواس تدرك الجزئيات فقط، أما الكليات فيدركها العقل وحده.
- العلاقة بين الحواس علاقة تكاملية فيما بينها، وجميع الحواس لها الحق في تحصيل المعرفة.

**ثانياً: العقل:**

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

قال تعالى مادحاً عباده أصحاب العقول السليمة: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ) (آل عمران:١٩٠)، وقد ذَمَّ الله تعالى أصحاب العقول الغافلة عن دينه؛ فقال تعالى: (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ)(الأنفال: ٢٢).

والعقل: ملكة وصفة وقوة في الإنسان يدرك بها الأشياء، وهو ليس جوهراً قائما بذاته، وإنما صفة تسمى (الملكة الغريزية)، وهي فارقة للإنسان عن الجنون، ويطلق على عدة معانٍ:

- الغزيرة المدركة في الإنسان التي بها يعقل ويعلم، وهي كقوة البصر في العين، والذوق في اللسان، وهي مناط التكليف.
- العلوم الضرورية، والتي تشمل جميع العقلاء، كالعلم بأن الكل أكبر من الجزء إلى غيرها من البديهيات وهي علوم لا تحتاج إلى دليل.
- العلوم النظرية، والتي تحصل بالنظر والإستدلال، .
- العمل بمقتضى العلم، كما في قوله تعالى: (وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ) (الملك:آية١٠).

يقول ابن تيمية (١٤١٦هـ، ص٢٧٨):"إن العقل في كتاب الله وسنة رسوله وكلام الصحابة والتابعين وسائر أئمة المسلمين، هو أمرٌ يقوم بالعاقل، سواء سمي عرضاً أو صفة، ليس هو عينا قائمة بنفسها، سواء سمي جوهرا أو جسما أو غير ذلك، وإنما يوجد التعبير باسم العقل عن الذات العاقلة التي هي جوهر قائم بنفسه في كلام طائفة من المتفلسفة الذين يتكلمون في العقل والنفس".

ويتميز عمل العقل عن عمل الحس، فإن الحس لا يتعدى المحسوسات، بل يقصر عمله على نقل صور عنها من دون أن يكيف عن شيء آخر سوى ما تعلق به، أما العقل، فالأمر فيه على العكس تماما، فإنه ينتقل من إدراكات إلى أخرى، بعمليات متعددة كالاستنتاج، وإدراك الأمور الكلية، وتصنيف الموجودات وغير ذلك (العاملي، ١٤١١هـ، ١٤١).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

ولكن العقل مفتقر إلى الحس في أداء وظائفه، ولا يوجد معرفة في العقل ابتداؤها، – مع ما لديه من تهيؤ واستعداد على التمييز وقبول الحق– وإنما تأتي إليه المعرفة عن طريق الحس، "فالعلم له طرق ومدارك وقوى باطنة وظاهرة في الإنسان، فإنه يحس الأشياء ويشهدها، ثم يتخيلها، ويتوهمها، ويضبطها بعقله، ويقيس ما غاب على ما شهد"(ابن تيمية، ١٤٢٦هـ، مج١، ص٤٣٤).

فالعقل من خواصه إدراك الكليات عن طريق الجزئيات التي أمدها به الحس، وله خواص تميزه عن الحواس كالقياس والنظر والتعميم والتحليل والتركيب، يقول ابن تيمية (١٤١٦هـ، مج٩، ٢٣٨): "خاصة العقل معرفته الكليات، بتوسط معرفته بالجزئيات فمن أنكرها أنكر خاصة عقل الإنسان".

وهذه المعرفة التي تأتي للعقل عن طريق الحس، تكون على نوعين: (العاملي، ١٤١١هـ، ٣٨)

أ- **المعرفة الضرورية:** وهي مالا يحتاج في حصولها إلى كسب ونظر وفكر، فتحصل بالاضطرار والبداهة، التي هي المفاجأة والارتجال من دون توقف، كتصورنا لمفهوم الوجود والعدم ومفهوم الشيء، وكتصديقنا بأن الكل أعظم من الجزء، وبأن النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان، وأن الواحد نصف الاثنين.

ب- **المعرفة النظرية أو الكسبية:** وهي ما يحتاج حصولها إلى كسب ونظر وفكر، كتصور حقيقة الروح والكهرباء أو التصديق بأن الأرض ساكنة أو متحركة حول نفسها وحول الشمس، وحصولها متوقف على توسط عملية فكرية للوصول إليه.

ومجالات عمل العقل يمكن أن تكون في الأمور التالية: (الكرسلوي، ٢٠١٨، ١٣٩)

- معرفة الأمور الغائبة عن الحس، بشرط توسط المحسوس، فيستدل العقل بآثار هذه الغيبيات على وجودها كوجود الله تعالى، مستنداً في ذلك على مبدأ السببية القائل أن لكل حادثة سبب.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

- ميادين التشريع متمثلاً في عملية الاجتهاد للوصول إلى الأحكام الشرعية في الوقائع التي لم يرد فيها نص صريح، واستنباط الأحكام والتشريعات للحوادث المستجدة، واستخلاص المقاصد من النصوص والأحكام الشرعية.
- إدراك الحسن والقبح في الأخلاق والأفعال إدراكاً مجملاً، إما تفصيل ذلك فمرده للوحي.

**ثالثاً: الخبر:**

اهتم علماء الإسلام بهذا الطريق من طرق المعرفة، اهتماماً واضحاً، وصنفوا فيه التصانيف وألفت فيه الكتب، وخرج علم جديد عني بكل ما يخص بنقل الأخبار عن الرجال، وهو علم الجرح والتعديل، على يد علماء الحديث، وقد بينوا أن الخبر: "هو ما يصح أن يدخله الصدق أو الكذب، وينقسم قسمين: (البغدادي، ١٤٠٩هـ، ١٦)

- **خبر تواتر:** وهو ما يخبر به القوم الذين يبلغ عددهم حدا يعلم عند مشاهدتهم بمستقر العادة أن اتفاق الكذب منهم محال، وأن التواطؤ منهم في مقدار الوقت التي انتشر الخبر عنهم فيه متعذر، وأن ما أخبروا عنه لا يجوز دخول اللبس والشبهة في مثله، وأن أسباب القهر والغلبة والأمور الداعية إلى الكذب منتفية عنهم، فمتى تواتر الخبر عن قوم هذه سبيلهم قطع على صدقه، وأوجب وقوع العلم ضرورة.
- **خبر آحاد:** وأما خبر الآحاد فهو ماقصر عن صفة التواتر، ولم يقع به العلم وإن رويته الجماعة.

فتواتر الخبر لا يحتاج إلى دليل آخر كي نصدقه، وإنما يعلم صدقه بمجرد الخبر ذاته، بينما خبر الآحاد يحتاج إلى أدلة وقرائن تسانده، "ومن المقرَّر أن المعرفة الخبرية – الوحيِيَّة – تكون يقينية حينما تبلغ حدَّ التَّواتر؛ حيث استحالة التواطؤ على الكذب، مع عدم تعارض مضمون هذا الخبر مع أصل من أصول العقل أو قوانينه الذاتية" (الميداني، ١٤١٤هـ، ١٣٥).

والخبر أعم الطرق الثلاث التي تصل المعرفة، وأشملها، إلا أنه لا يكون إلا بعد الحس والعقل، يقول ابن تيمية: "الخبر أيضا لا يفيد إلا مع الحس أو العقل، فإن المخبر عنه، إن عنه، إن كان قد شوهد، كان قد علم بالحس، وإن لم يكن شوهد فلابد أن يكون شوهد ما

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

يشبهه من بعض الوجوه، وإلا لم يعلم بالخبر شيء، فلا يفيد الخبر إلا بعد الحس والعقل، فكما والعقل، فكما أن العقل بعد الحس، فالخبر بعد العقل والحس"(ابن تيمية، ١٤١١هـ، مج٧، ٣٢٠). ٣٢٠).

ومن أنواع الخبر (الوحي) التي هو جزء من علم الله، وأبرز مصدر للمعرفة في التربية الإسلامية، ومعرفة الوحي معرفة مطلقة ويقينية لا شك فيها، كما في قوله تعالى: (وكذلك أوحينآ إليك ر وحا من أمرنا ما كنت تدري ما ٱلكتب ولا ٱلإيمن ولكن جعلنه نورا نهدي بهۦ من نشآء من عبادنا وإنك لتهدي إلىٰ صرط مستقيم ٥٢)(الشورى:٥٢)

والوحي في اللغة: وحى أوحى إليه، ووحيت إليه، إذا كلمته عمَّا تخفيه عن غيره، ووحى وحيا: كتب" (الزمخشري، ١٤١٩هـ، ١٠١).

وكلمة الوحي تدلُّ على معانٍ؛ منها: "الإشارة، والإيماء، والكتابة، والسرعة، والصوت، والإلقاء في الروع إلهاما وبسرعة وبشدَّة، ليبقى أثره في النفس"(زاير، ١٩٩٧، ٢١).

والوحي كلام الله – تعالى – المنزَّل على نبي من أنبيائه، وهو تعريف له بمعنى اسم المفعول؛ أي: الموحى (القطان، ١٩٩٥، ٣٣).

واعتماد النبوة طريقًا للمصدر الرباني (الوحي)، "هو كون الطريق الأول من الحواس لا يمكنه الوصول إلى تلك المصدر إلا بواسطة وهي (النبوة)؛ لأن المصدر الرباني من عالم الغيب –أي: ما غاب عن الحواس – وكل ما غاب عنها لن يدركه العقل؛ لذا كان الاستدلال على صحة ويقينية المصدر الرباني، ووجود الوحي والنبوة في القرآن دائما من ميدان الشهادة، ومجالي الآفاق والأنفس، فإذا أقرَّ العقل بلغه الرسالة" (الدغشي، ٢٠٠٢، ٣٥٥).

قال أبو حامد الغزالي: "إن العقول قاصرة، والعقلاء أجمعهم معترفون بأن العقل لا لا يهتدي إلى ما بعد الموت، ولا يرشد إلى وجه ضرر المعاصي، ونفع الطاعات، لا سيما

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

سيما على سبيل التفصيل والتحديد، كما وردت في الشرائع، بل أقرُّوا أن ذلك لا يدرك إلا إلا بنور النبوة" (الغزالي، د.ت، ٣٩).

فالوحي هو الطريق المعصوم للمعرفة، فهو من عالم الغيب، ومتوجِه إلى عالم الشهادة، وغايته هداية الإنسان في الأرض لعبوديةالله – عز وجل – وهو يزوِده بما يلزمه معرفته للعمل به في عالم الشهادة، وبما ينتظره من مصيرٍ في عالم غيب لا يشاهد... ومجال المعرفة التي ينزل بها الوحي إنما هو نوعها ومجالها وعالم الشهادة وعالم الغيب (الكردي، ١٩٩٢م، ٧٧١).

وقد اختص الوحي بأنواع من المعارف، أخفتمصادر المعرفة – الحس والعقل–الأخرى في إدراكها، ومن تلك المعارف التي اختص الوحي بها: (الكرسلوي، ٢٠١٨، ١٤٦)

- **الغيوب المحضة:** وهي التي لا يمكن للإنسان أن يصل إليها بعقله، كنعيم الجنة وعذاب النار، وصفاتالله تعالى الخبرية، فهذه أمور لا تعلم إلا بخبر منالله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم، وما تضمنه الوحي من معارف وعلوم كالإخبار بالغيوب الماضية، والمستقبلية وغيرها.
- **تفاصيل الغيوب المتعلقة:** فإن من الغيوب ما يمكن العلم بوجودها بالأدلة العقلية، كوجودالله تعالى، والبعث والمعاد، لكن لا يهتدى إلى كيفيتها وحقائقها إلا بالوحي.
- **التشريع** : فإن البشر عاجزون عن وضع قوانين تكفل لهم حقوقهم وتحقق غاياتهم لأسباب متعددة، كغلبة الهوى عليهم وعدم تحقيق التشريع البشري للعدالة.

أما المعرفة من حيث الإطلاق أو النسبية في التربية الإسلامية، فليتمطلقة ثابتة قط كالفلسفة المثالية، وليت نسبية لا إطلاق فيها كالفلسفة البراجماتية، وإنما تكون مطلقة من جهة ونسبية من جهة أخرى، فهي معرفة مطلقة ثابتة لا تتغير كما جاءت في كتابالله عز وجل وسنة رسوله صلىالله عليه وسلم على صورة الفعل دون الأداء، فإذا مورست من قبل المسلم أصبحت معرفة نسبية.

وسبب تلك الاختلاف ناتج عننظرة الفلسفات الوضعية لأصل الوجود وإنكار الخلق جل الخلق جل وعلا، فالمعرفة في الإسلام " تقوم على أساس التمييز بين الوجود الذهني

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

والوجود الخارجي، بحيث لا يرد الوجود الواقعي للأشياء في الخارج على مجرد كونها مدركة مدركة كما يقول المثاليون، كما لا يرد الصور الذهني إلى مجرد كونه انعكاساً للوجود الواقعي للأشياء في الخارج كما يقول الماديون" (القرني، ١٤٢٩هـ، ١٩).

**المحور الثالث:مصادر المعرفة الإسلامية**

يمكن التوصل إلى أن هناك ثلاثة مصادر رئيسة للمعرفة في النموذج المعرفي الإسلامي أحدهما مصدر أساس والآخران نابعان من المصدر الأساس، أما المصدر الأساس للمعرفة فهو الله ﷻ كما قال عن نفسه في كتابه الكريم: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ (البقرة:٢٥٥)، وقوله جل شأنه:﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾(النحل:٧٨)، وقوله: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق:٥)، أما المصدران النابعان من الأساس فهما الوحي المسطور: ويشمل كتاب ربنا " القرآن الكريم"، وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم " الحديث الشريف" والمصدر الثالث هو الكون المحسوس.

**المصدر الأول للمعرفة:**

إذا تساءلنا عن كيف يكون الله تعالى مصدرا للمعرفة البشرية فنجد أن هناك ثلاثة طرق ثلاثة طرق للمعرفة ذكرها الله في كتابه العزيز في قوله:﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾(الشورى:٥١)، فهناك ثلاث مراتب في هذه الصلة المباشرة بين المصدر الأولي للمعرفة (الله) وبين المتلقي لهذه المتلقي لهذه المعرفة (الإنسان) لا تكون هذه المراتب إلا للأنبياء، قال فيها الإمام الطبري في الطبري في تفسيره: " وما ينبغي لبشر من بني آدم أن يكلمه ربه إلا وحياً يوحي الله إليه كيف إليه كيف شاء، إما إلهاماً، وإما غيره ﴿أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ يقول: أو يكلمه بحيث يسمع كلامه ولا يراه، كما كلم موسى نبيه < ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ يقول: أو يرسل الله من ملائكته ملائكته رسولاً، إما جبرائيل، وإما غيره ﴿فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾ يقول: فيوحي تلك الرسول إلى المرسل إليه بإذن ربه ما يشاء، يعني: ما يشاء ربه أن يوحيه إليه من أمر ونهي، وغير تلك من الرسالة والوحي" (الطبري، ٢٠٠٠، ج٢٠، ٥٤٠). ونستمع في هذا

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

هذا المقطع إلى ما قاله الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه مدارج السالكين عن هذه المراتب المراتب الثلاث:

**المرتبة الأولى:** مرتبة تكليم الله لعبده يقظة بلا واسطة وهي أعلى مرتبة كما كلم الله تعالى سيدنا موسى عليه السلام، قال تعالى:﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ (النساء:١٦٤)، فذكر في أول الآية وحيه إلى نوح والنبيين من بعده، ثم خص موسى من بينهم بالإخبار بأنه كلمه، وهذا يدل على أن التكليم الذي حصل له لُخص من مطلق الوحي الذي ذكر في أول الآية، ثم أكده بالمصدر الحقيقي الذي هو مصدر كلم وهو التكليم.

**المرتبة الثانية:** مرتبة الوحي المخص بالأنبياء، قال الله تعالى:﴿ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ ﴾ (النساء:١٦٣)، وقال: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ ﴾ (الشورى:٥١ ) فجعل الوحي في هذه الآية قسماً من أقسام التكليم وجعله في آية النساء قسيماً للتكليم وذلك باعتبارين، فإنه قسيم التكليم الخاص الذي هو بلا واسطة، وقسم من التكليم العام الذي هو إيصال المعنى بطرق متعددة.

**المرتبة الثالثة** إرسال الرسول الملكي إلى الرسول البشري فيوحي إليه عن الله ما أمره أن يوصله إليه، فهذه المراتب الثلاث خاصة بالأنبياء لا تكون لغيرهم، ثم هذا الرسول الملكي قد يتمثل للرسول البشري رجلاً يراه عياناً ويخطبه، وقد يراه على صورته التي خلق عليها وقد يدخل فيه الملك ويوحي إليه ما يوحيه ثم فيصم عنه أي يقلع والثلاثة حصلت لنبينا صلى الله عليه وسلم" (ابن قيم الجوزية، ١٩٧٣، ج١، ٢٧).

أما عن المراتب الأخرى لصلة بين المصدر الأولي للمعرفة ومتلقيها فقد فصلها الشيخ ابن فصلها الشيخ ابن القيم في ثماني مراتب هي: مرتبة التحديث وهذه دون مرتبة الوحي الخاص، الخاص، ومرتبة الإفهام، كما قال الله تعالى: ﴿ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ ﴾ وَعِلْمًا ۚ ﴾ (الأنبياء:٧٨)، ومرتبة البيان العام وهو تبيين الحق وتمييزه من البطل بأدلته وشواهده وأعلامه، ومرتبة البيان الخاص وهو البيان المستلزم للهداية الخاصة، وهو بيان

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

بيان تقارنه العناية والتوفيق والاجتباء، ومرتبة الإسماع، التي يقول عنها الله سبحانه: ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ (الأنفال:٢٣)، ومرتبة الإلهام قال تعالى:﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾ (الشمس: ٧، ٨)، وقال النبي النبي صلى‌الله عليه وسلم لصعصعة بن منذر الخزاعي لما أسلم: «قل اللهم ألهمني رشدي وقني رشدي وقني شر نفسي» (الترمذي، ١٩٩٨، ج٥، ٥١٩). والرؤيا الصادقة وهي من أجزاء أجزاء النبوة كما ثبت عن النبي صلى‌الله عليه وسلم أنه قال: «الرؤيا الصادقة الصالحة جزء من جزء من ستة وسبعين جزء من النبوة» (الطبراني، ١٩٨٣، ج٩، ٧٥) (ابن قيم الجوزية، الجوزية، ١٩٧٣، ج١، ٣٩).

**المصدر الثاني للمعرفة: الوحي:**

يشمل هذا المصدر الوحيين كتاب ربنا سبحانه وتعالى وسنة نبينا صلى‌الله عليه وسلم.

**القسم الأول: القرآن الكريم:**

إن القرآن الكريم هو كتاب صلة الإنسان بالله، ومن ثم بالكون وأخيه الإنسان، فضبط كثيراً من تصرفاته في عالم المعرفة والموقف الاجتماعي، وسائر شؤون الحياة، من هذا المنطلق، ولما له من أهمية في حياتنا الدينية والدنيوية حمي من التحريف سواء بالزيادة أو بالنقصان، بل كان الرجوع إليه عاملاً مهماً في المراجعة الدائمة لتفاسيره الفقهية والعقدية التحليلية منها والموضوعية. " وهو الكلام المعجز المنزل على النبي صلى‌الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته" (الزرقانين د.ت، ١٩).

**القسم الثاني: المنهج النبوي:**

يمثل المنهج النبوي التي رسمه لنا رسولنا الكريم – صلى‌الله عليه وسلم – وأمرنا وأمرنا باتباعه، مع القرآن الكريم الوحي المنزل من‌الله سبحانه وتعالى كما قال في كتابه كتابه العزيز: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ (النجم:٤)، وقد عني المسلمون في مختلف العصور بالسنة بالسنة النبوية باعتبارها مصدراً ثانياً للتشريع والأحكام بعد كتاب‌الله تعالى، بيد أن هناك

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

هناك مجالاً آخر لم يأخذ حقه الكافي من دراسة الدارسين وبحث الباحثين، ذلكم هو مصدرية مصدرية السنة النبوية للمعرفة، وأصل ذلك أن السنة وبخاصة السنة القولية تضمن أخباراً أخباراً وإنشاءات- شأنها شأن كل كلام- فالإنشاء هو ما كان من الأمر أو النهي، وما في في معناهما، ومنه نشأت الأحكام التي عليها مدار الفقه والتشريع، وقام على أساسها التعبد والسلوك، والخبر هو المجال الأوسع للمعرفة، وخصوصاً فيما لا يدخل في نطاق الحس أو الحس أو العقل،كحقائق الوجود وعوالم الغيب وأنباء المستقبل... وغيرها.

وهكذا نستنتج مما سبق أن القرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة هما مصدرا علم الخبر عن عالم الغيب. وقد نزَّه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن النطق بالهوى، أو أن يقول شيئاً من عند نفسه في أمر الدين، فكان مطلع سورة النجم: ﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝٢ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ (النجم:١-٤).

**المصدر الثالث: الكون المحسوس:**

أما المصدر الثالث من مصادر المعرفة فهو الكون المحسوس والمشاهد بسمائه، وأرضه، وأرضه، وشجره، وحجره، وجميع الخلق فيه. وتأتي مصدرية هذا المصدر للمعرفة من توجيه توجيه الخلق جلا وعلا للتفكر في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله فيها، ووسيلة ذلك ووسيلة ذلك التفكر هي العقل التي وهبه الله تعالى لخليفته في أرضه، وقد أمر الله تعالى تعالى الإنسان أن يستخدم هذا العقل، التي أنعم به عليه فيما يعود عليه بالنفع، يستخدمه في في التفكر فيما حوله من المخلوقات العظيمة من أمامه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله، شماله، ومن فوقه ومن تحته، بل يتفكر في خلق نفسه، فانقسم الناس في ذلك إلى أقسام، وخير وخير هذه الأقسام من وصفهم الله بقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ (آل عمران:١٩١ )، فهي دعوة إلى التأمل في بديع صنع الله، وخلقه وبيان ما في هذا الكون من من إبداع ينطق بعظمة الخالق جل وعلا، ووحدانيته في ربوبيَّته، وألوهيته وأسمائه وصفاته. كيف والكون كتاب مفتوح يقرأ بكل لغة، ويدرك بكل وسيلة، يطالعه سكان الخيمة،

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

الخيمة، وساكن الكوخ، وساكن العمارة والقصر، كل يطالعه فيجد فيه زاداً من الحق إن أراد أراد التطلع إلى الحق. إنه كتاب قائم مفتوح في كل زمان ومكان، تبصرة وذكرى لكل عبدخضع عبد خضع وأناب، ومعظم آيات الكتاب الكريم توجه إلى التفكر في مخلوقات الله تعالى بأصنافها المتعددة، وشر هذه الأقسام من قال الله فيهم:﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ (الأعراف:١٧٩). ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ ﴾ (الغاشية:١٧-٢١)

**المحور الرابع: بعض التطبيقات التربوية لنظرية المعرفة في الإسلام:**

**١- تقويم ونقد المعرفة في الإسلام:**

لابد وأن يكون المنطلق الأساسي للمنهجية الإسلامية في تقويم ونقد المعرفة هو معرفة موضع العقل منها، وتأكيد الوحي عليها (أبو سليمان، ١٩٩١، ١١٣).

لذا فمن الضروري على المتعلم إمعان النظر في قراءته للوحي، فالعلوم هي علوم الإنسان والمجتمع، والإسلام هو دين الله تعالى التي ألزم به الإنسان والمجتمع، في أحكامه وقيمه ومبادئه ومناهجه، التي صف يتوازن حضاري دقيق، وتكامل شامل وترابط عضوي، فالإسلام فيه الفلسفة، والأخلاق، والقانون والنظرية، والمنهج، وهذه الأبعاد تجمع في منظومة مترابطة بصورة دقيقة ومتوازنة، فالفلسفة لا تفصل عن الأخلاق، كما لا تفصل الأخلاق عن القانون، وكذلك النظرية لا تفصل عن المنهج، فهذا إن دل فإنما يدل على التكامل المعرفي بين العلوم (باشة، ٢٠١٠، ٦١٥).

إن منهج نقد المعرفة وفق التصور التربوي الإسلامي يقتضي بناء إنسانية الإنسان من الإنسان من خلال تنظيم التواصل بين الفرد وخالقة ومحاولة ترميم الفكر، وإعادة إنشاء القيم القيم كما أرادها الإسلام، والمحافظة على الأصالة والحداثة بمعني امتلاك الماضي واحتضان الحاضر، والتطلع إلى المستقبل في ضوء من التكامل بين كافة الجوانب، وذلك من أجل

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

وذلك من أجل المحافظة على مشروعية بناء الإنسان في التأمل والإبداع والابتكار (سعدالله الله ٢٠١٣، ٢٨٠).

وهناك مجموعة من أطر نقد المعرفة في التصور التربوي الإسلامي، يبدأها الإطار المعرفي الإسلامي: الذي يقصد به الرؤية التربوية وأصولها الفكرية التي تكون محيطاً معرفياً تستمد منه الرؤية التربوية أصولها وأهدافها. والمجتمع العربي الإسلامي يستمد إطاره المعرفي المشكل للرؤية التربوية من المعطيات الإسلامية العربية التي استطاع في ضوئها تشكيل المعرفة التربوية الإسلامية. وتتشكل ملامح هذا الإطار في التالي (مصطفى، ١٩٩٠، ٣٤):

- تحديد صورة الإنسان المسلم كما يريدها القرآن الكريم والسنة النبوية، وتحقيق النوعية التربوية التي تحقق مستوى الإنسان في القرآن الكريم والسنة النبوية.
- الاستناد العاقل إلى الصيغة التكاملية بين أبعاد التكوين الإنساني، بحيث لا يقصرها في رؤية أحادية للإنسان، بل يتيح أمامه تنوعاً وتعدداً في الأبعاد في صورة متكاملة.
- التحديد الواضح لعلاقة الإنسان بخالقه، وما تضمنه من معاني العبودية الإيجابية.
- التحديد الواضح لعلاقة الإنسان بالكون، وما تضمنه من معاني التسخير.
- التحديد الواضح لعلاقة الإنسان بالإنسان في إطار المجتمع الإسلامي.
- التحديد الواضح لغايات المعرفة وأهدافها، وفق التصور الإسلامي الذي يكامل بين نتائج المعرفة وحقائقها.

وبناء على ذلك فالحاجة ماسة للناقد، إلى معرفة أصول التغير الاجتماعي وسننه، حتى يستطيع تميز الفكر والمعرفة التي يمكن أن يكون لها فاعلية في التغيير من السيئ إلى الحسن في مجالات الفكر والمعرفة، وفي مجالات العمل والسلوك (سليمان، ١٩٨٧، ١١٧).

ويأتي الإطار اللغوي باعتباره ثاني الأطر في نقد المعرفة: فالحديث هنا يصب على على الأمور التي تصل بطبيعة المعرفة ونقدها، من خلال اللغة باعتبارها وسيلة نقل للفكر للفكر والمعرفة، وكذا المصطلحات والمفاهيم المتفق عليها ومعرفتها. أما الإطار المنهجي فهو المنهجي فهو الإطار الثالث لنقد المعرفة: ويقصد به طريقة التفكير التي أُتبعت للوصول إلى

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

إلى بناء المعرفة التربوية، حيث يرشد هذا الإطار الفكر إلى أهدافه بطريقة مستنيرة، من من خلال الاستنباط والاستنتاج والتوصل إلى نتائج وحلول. وتأتي الإطار الواقعي كأخر كأخر طرق نقد المعرفة، ويقصد به: ارتباط المعرفة بالواقع وتعلقها بالوجود الإنساني، حيث لا حيث لا يمكن تصور معرفة تربوية منعزلة عن الواقع، قضاياه وتناقضاته ومشكلاته؛ ومن ثم ومن ثم يكون اتصال هذه المعرفة بالواقع معياراً مهماً من معايير نقد هذه المعرفة (مصطفى، (مصطفى، ١٩٩٠، ٥٣).

لذا فالاهتمام بتنمية التفكير والنقد العلمي وخصوصاً لدى الناشئة من الضرورة بمكان، حيث تعد مرحلة الطفولة من أهم وأخطر المراحل العمرية في حياة الإنسان، فهي مرحلة التكوين لبناء شخصية الإنسان القوي وعقله المستنير، ففيها تتحدد أبعاد نمو الطفل الأساسية الروحية، والعقلية . والانفعالية، والاجتماعية، وفيها ترسم أبعاد سلوكه وصفاته المزاجية (القرشي، ٢٠٠٧، ١٥، ١٦).

إن الغاية المعرفية التي يجب أن يضطلع بها النقد الإسلامي المعاصر هي: إعادة الناقد إلى حقل المسؤولية المعرفية والثقافية والاجتماعية، التي من المفترض أن يقوم بها في استكشاف الأسس الفكرية لما يقوم بنقده وتقويمه (سعد الله ٢٠١٣، ٢٨١).

**٢- التكامل المعرفي في الكون والإنسان:**

لقد أثبتت البحوث والدراسات، أن التقدم الحديث في علوم الكون يشير بوضوح متزايد إلى أن الأحوال اليومية لا يمكن أن تستمر كما هي، لولا وجود أجزاء الكون البعيدة، فهي في تكامل وترابط لاستمرارية الحياة، فكما لا يستطيع الإنسان أن يعيش على الأرض بمعزل عنها بهوائها وشمسها ونباتها وحيواناتها، كذلك لا تستطيع الأرض أن تعيش بمعزل عن أمها الشمس، ولا عن غيرها من الكواكب، ولا تستطيع المجموعة الشمسية أن تعيش بمعزل عن المجرات السماوية الأخرى (علي، ٢٠٠٠، ٦٩). فالخلق والخليقة كل متكامل.

وباستقراء بعض آيات القرآن الكريم تجد أنها تشير إلى التكامل المعرفي في وحدة وحدة الكون وإلى أن العالم متكامل في جميع أجزائه لوجود الإنسان وكافة الموجودات. قوله قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَـٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧ وَخَلَقْنَـٰكُمْ أَزْوَٰجًا ۝٨

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا وَهَّاجًا رَاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ ﴾ {سورة النبأ}، فهذه الآيات، إذا تأملها الإنسان وجد فيها التنبيه على تكامل أجزاء العالم لوجود الإنسان، وذلك أنه تعالى ابتدأ فنبه على أمر معروف، وهو أن الأرض خلقت بصفة تمكن لبني البشر الإقامة عليها، وأنها لو كلت بشكل كلت بشكل آخر غير شكلها، أو في موضع آخر غير موضعها، لما أمكن أن يخلق الإنسان الإنسان عليها ولا يوجد فيها، وهذا كله محصور في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَـٰدًا مِهَـٰدًا ﴾، وذلك أن المهاد يجمع الموافقة في الشكل والسكون والوضع. ثم نبه الله تعالى بقوله: بقوله: ﴿ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾، على المنفعة الموجودة في سكون الأرض بسبب الجبال، فإنها لو لو كلت أصغر مما هي لتزعزعت من حركات الماء والهواء وتزلزلت وخرجت من موضعها، موضعها، ولهلك ما عليها. وجاء بعد ذلك في قوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾، تنبيها على موافقة الليل والنهار للإنسان والحيوان والنبات وتكاملهم، إذ الليل يسترها من حرارة الشمس كما يستر اللباس الجسد ويقيه شدة الحرارة، ومع الحرارة، ومع هذا فالليل يجعل ما فيه حياة يستغرق في النوم، ولذلك قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾، أي مستغرقاً بسبب لظلام (علي، ٢٠١٠، ٢١، ٢٢).

ويؤكد ابن عاشور في تفسيره فيقول" إن غالب سكان الأرض لهم منافع جمة في في الجبال فمنها مسايل الأودية، وقرارات المياه في سفوحها، ومراعي أنعامهم، ومستصمهم ومستصمهم في الخوف، ومرقب لطرق المؤدية إلى ديارهم. ويفيد استدعاء إعمال النظر في النظر في خلق الأرض والجبال إذ هي مرئيات لهم، فإن الأرض تحت أقدامهم لا يكادون يكادون ينظرون فيها بله أن يتفكروا في صنعها، والجبال يشغلهم عن التفكر في صنعها شغلهم بتجشم صعودها والسير في وعرها وحراسة سوائمهم من أن تضل شعابها وصرف النظر وصرف النظر إلى مسالك العدو عند الاعتلاء إلى مراقبها، فأوثر الفعل المضارع مع تكر

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

تكرر المصنوعات الحريَّة بدقة التأمل واستخلاص الاستدلال ليكون إقرارهم مما قُرروا به به على بصيرة فلا يجدوا إلى الإنكار سبيلاً" (ابن عاشور، ١٩٨٤، ١٤).

ثم قال تعالى: ﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴾، وهي السموات معبراً بلفظ البنيان عن معنى الاختراع لها، وكذلك عن معنى ما فيها من نظام واتفاق أو موافقة لما خلقت من أجله، وعبر بلفظ الشدة عما جعل فيها من القوة على الحركة الدائمة، فليس هناك خوف من أن تخر السقوف والمباني العالية. وهذا كله تنبيه من الخلق على موافقة السموات والأفلاك وسائر ما فيها في إعدادها وأشكالها واوضاعها وحركاتها لوجود ما على الأرض وحولها. ثم نبه بقوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا وَهَّاجًا ﴾، على منفعة الشمس وتكاملها لوجود ما على الأرض، إذ لولا ضوء لما انتفع الإنسان والحيوان بحاسة البصر – فضلاً عن أثر الشمس في حياة الإنسان والحيوان– ونبه على هذه المنفعة لأنها أشرف منافع الشمس وأظهرها. وأخيراً نبه الخلق عز وجل، بقوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ ﴾، على العناية في نزول المطر، وانه ينزل لمكان الحيوان والنبات، وأن نزوله لهذا بقدر محدود وفي أوقات محدودة لا يمكن أن يكون مصادفة، بل سبب ذلك، العناية الإلهية بالأرض وما عليها. ويؤكد هذا التكامل قوله تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴾ {سورة الدخان. آية: ٣٨}، فكيان هذا العالم تكامل وتملك وفق نظام رائع، وسنن متسقة، وغاية مرسومة، ومراحل معلومة (موسى، ٢٠١٧، ١٣٦).

وبالتالي فإن وظيفة الإنسان في الكون ليت مرتبطة بتحقيق غايته وأهدافه الشخصية بقدر ما هي مرتبطة بتحقيق أهداف الوحي ومقاصده التي ترتبط بتحقيق الخير وتوظيف الكون لكل بني الإنسان، فأهداف الوحي ومقاصده عامة للإنسان من حيث هو إنسان آمن أو كفر. فالتصور الإسلامي يأتمن الإنسان على هذا الكون، ويكلفه بعمارته ويجعله في أبهى صوره (الجليند، ٢٠٠٨، ٩٤).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

ويتضح ذلك منذ بداية اتصال وحي السماء بالأرض فكلمة "اقرأ" هي الركن الأصيل في صياغة عقل الإنسان المسلم التي يقوم بواجب الخلافة وعمران الأرض التي يعيش عليها، وكأن أساس نجاح الحضارة الإسلامية هو قيامها على أساس التكامل الحكيم بين وحي السماء، وحقائق الوجود في نسق فكري وثقافي فريد.

إن نظرة الإسلام للنفس البشرية تتميز بالشمولية والتكاملية، فهي تعمل على التنمية المتوازنة لمقومات الشخصية بما يؤهلها للعطاء والتقدم الحضاري. تلك النظرة التكاملية للنفس جعلت الوحي يخاطب العقل، ليوضح له موطن عالم الغيب التي لا يملك أدواتها، وجعلت كذلك العقل يعقل الوحي ويفهمه، ليبحث عن سبل تطبيقه وتنزيله على الواقع.

وتستهدف فلسفة التربية في الإسلام بناء الإنسان بناء متكاملاً يقوم على تأديب النفس، وتصفية الروح وتثقيف العقل، وتقوية الجسد حتى يصل إلى الكمال الإنساني المتسامي في إطارٍ من القيم والأخلاق التي ينشأ عليها (علوان، ٢٠١٤، ٩١).

فالنفوس البشرية كلها خلقت من نفس واحدة، قال تعالى﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ ﴾{سورة الأعراف، آية:١٨٩}، هي نفس الإنسان الأول (آدم)، ثم اشتق الخلق من هذه النفس الواحدة نفس زوجها، ثم بث منهما، عن طريق التناسل كل السلالات البشرية المتكاثرة حتى تقوم الساعة. وهذا يدل على أن لُب خصائص النفوس البشرية، ومكوناتها وعناصرها تشترك في أصول واحدة، وإن اختلفت نسب العناصر في الأفراد، ومن الطبيعي أن يتبع هذا الاختلاف في نسب العناصر اختلاف ما في صفات الأفراد وخصائصهم، مع وحدة العمود الأصلي التي تشترك فيه جميع الأفراد (علي، ٢٠١٠، ٩٧).

لقد جاءت الشريعة الإسلامية لتربي الإنسان كله:(جسمه وعقله وروحه)، ومن قدرة قدرة الله سبحانه وتعالى وعلمه بطبيعة خلقه من بني الإنسان أن جعل من فطرته أن يوائم بين يوائم بين متطلبات ورغبات هذه الأجزاء الثلاثة بشكل متكامل دون أن يطغى جانب على على الأخر، وهذا ما يقصد بالتكامل فيكون في الاهتمام بالعناصر الثلاثة بدرجة واحدة،

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

وعدم التفضيل أو التركيز في التربية على أحدها على حساب الآخر (علي، ١٩٩٦، ٧٧).
.(٧٧

لقد قرر الإسلام أن البناء الإنساني كل لا يتجزأ، فالجسد لا ينفصل عن الروح، فلا كيان لجسد الإنسان دون الروح، كما أن الروح لا تستقل عن الجسد إلا عندما يفنى الجسم، فكل منهما له وجوده المتميز، فالنشاط الإنساني الذي يصدر عن الإنسان يكون بأسره وبكليته، أي من حيث هو وحدة وكل، ويتوافق هذا مع ما ينادي به علم النفس المعاصر، الذي يشير إلى أن النشاط يصدر في صورة وحدة كلية. فنظرة الإسلام نظرة كلية متكاملة تجعل من الإنسان وحدة واحدة بناؤها الجسد والروح، باعتبارهما كيانا واحداً ونفساً واحدة، كما أن العقل والقلب يؤكدان هذه الوحدة أيضاً (أحمد، ٢٠٠٢، ٩٣).

ومن هنا يتضح أن مفهوم التكامل في الإسلام مفهوم شامل لكل مناحي الحياة، ومطلوب في كل جوانبها؛ فهو مبدأ إلهي وأساس قرآني قامت عليه مقاصد الشريعة الإسلامية، فقد قدم الإسلام رؤية تكاملية تعطي الدنيا حقها والآخرة حقها، من خلال حث الإنسان على العمل في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ {سورة القصص. آية:٧٧}، ولعل هذه الآية تضد الأثر الذي جاء فيه "اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً" (الكلام، ٢٠١٠، ٣٧٨، ٣٧٩).

لذا تصف تكاملية الأهداف العامة للإسلام بأنها تبدأ بالفرد وتنتهي بالمجتمع الإنساني عامة (من خلال إعداد الفرد للحياة الاجتماعية)، وكذلك تبدأ بالدنيا وتنتهي بالآخرة، من خلال تنمية وترسيخ العقيدة الإسلامية عند الفرد وتحقيق العبودية لله {ﷻ} وتزكية النفس وتهذيب الأخلاق والطباع.

ومن هنا يتضح أهمية بناء نظام تعليمي قائم على التكامل المعرفي بما يتوافق وحاجات التلاميذ، ومظاهر نموهم المختلفة، بحيث تراعي المناهج التعليمية النمو الجسمي

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

الجسمي والعقلي والانفعالي والأخلاقي والاجتماعي للتلاميذ، من خلال تضمين موضوعات موضوعات تعليمية تحث التلاميذ على إخراج ما بداخلهم من طاقات إيجابية مختلفة، وذلك وذلك لتحقيق الريادة والتقدم المضطرد للنظام التعليمي، ومن ثم المجتمع.

**٣- تفعيل مبادئ التكامل المعرفي:**

مبادئ التكامل المعرفي في ما يلي:

- النظر إلى الإنسان على أنه ذو طبيعة مرنة قابلة للتغيير، ويعني ذلك أنه يولد وهو مزود بمجموعة من الاستعدادات والإمكانات القابلة للتفاعل والنمو، وفقاً لما يتاح له من فرص بيئية ومعززات ثقافية اجتماعية ابتدعتها في الأصل إمكانياته العقلية، وإرادته الإنسانية الحرة (سلطان، ١٩٩٣، ٦٢).
- الإيمان بأن الإنسان جسم وروح، طبيعة وأخلاق، حس ومعنى، ظاهر وباطن، وأن الإنسان مسير من حيث طبيعته البيولوجية، وأنه مخير من ناحية طبيعته الروحية والمعنوية (قدري، ١٩٩٦، ٦٦).
- التسليم بوجود فروق فردية بين الأفراد، وتباين بين المجتمعات البشرية في مختلف نواحي الحياة، وأن التنوع والتعددظاهرة كونية، وأن اليقين في أي فكر أو أيديولوجيا ينبغي أن يظل يقيناً منفتحاً لا يقيناً منغلقاً على ذاته (الخوالدة، ٢٠١١، ٦٠).
- الإيمان بعدم وجود فرع محدد من المعرفة ينبغي على المرء أن يختص فيه، بل ينبغي على الفرد الانفتاح بقدر كاف على العالم من خلال تكامل العلوم.
- الاعتراف بالعلاقة التكاملية الموجودة بين الدين والعلم والفلسفة، تبنياً لقول عبد الرحمن النقيب: "إن الدين دون فلسفة وعلم دين سطحي، والعلم دون فلسفة ودين علم زائف، والفلسفة دون علم ودين فلسفة غير ناضجة"، مع التسليم بوجود مجالات معرفية مميزة لكل منها (النقيب، ١٩٩٧، ١٣١).
- النظر إلى أن الأصول الثابتة في الوحي لا تمنع الاعتماد على المناهج المختلفة تجريبية أو عقلانية، وإنما تقف هذه الأصول مهيمنة ومحددة لمنابع البحث. كما أن المبادئ المبادئ والأفكار التي تنشأ في مجتمعات غير إسلامية لا تكون صالحة بالضرورة للمجتمعات

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

للمجتمعات الإسلامية، في حين أن المبادئ والأفكار المبنية على الفكر الإسلامي الصحيح الصحيح تعد صالحة لكل المجتمعات في كل زمان ومكان (حسن، ٢٠٠١، ١٣).

- مراعاة النظر إلى التفاعل الإيجابي بين جميع عناصر العملية التعليمية.
- الربط بين المعرفة النظرية والنشاط العلمي، وجعل المدرسة بمثابة الحياة التي تجمع بين المجالين.

ويتضح مما سبق أن الإنسان هو محور العملية التنموية، وهو هدف ووسيلة وصانع التنمية المستدامة، التي من خلالها يعمل على تزيين الأرض وتطوير نوعية الحياة الإنسانية فيها، وذلك من خلال العمل المنظم ليحقق التوازن بين حاجات الأجيال الحالية والقادمة (الزهراني، ٢٠١٣، ٢٢٣). لذا يقتضي التكامل المعرفي من المسلم العمل والتعمير من أجل إصلاح المجتمع وارتقائه، وبنائه على أساس من التميز والإبداع والإتقان والابتكار.

**الخاتمة: وتشمل:**

**أبرز نتائج الدراسة:**

- تتميز المعرفة الإسلامية بأنها لا تقف عند حد الظن، ولا تقف عند مجرد التقليد، كذلك فإنها لا تكتسب من مجرد الأماني والشهوات والأكاذيب.
- المعرفة الإسلامية ليست غاية في حد ذاتها، ولكنها وسيلة للعمل الصالح، ومن ثم لا خير في معرفة لا يتبعها عمل صالح.
- تعتبر المعرفة طريقا للإبداع التي أصبح الوسيلة الرئيسية للأمم المعاصرة لتحقيق التنمية الاقتصادية التي هي أساس التقدم والانطلاق، لذلك تولي الدول المتقدمة اهتماما فائقا للمعرفة وطرق تحقيقها.
- المعرفة هي سمة المرحلة القادمة من الحضارة الإنسانية ومن يمتلكها سوف يتمكن من التحكم من خلالها من مصادر القوة الإنتاجية والاقتصادية الأخرى، إذ تتسابق الدول وتصارع لتملك وحيازة اكبر قدر من المعارف باعتبار أن من يملكها يكون له قصب السبق والريادة والقيادة وهو بالتالي الأقدر على الاختيار واتخاذ القرار ليس لمجتمعه فحسب بل والسيطرة على مقدرات المجتمعات الأخرى.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

- المعرفة الظاهرة هي كل ما يتواجد في المنظمة من معلومات وبيانات موثقة في شكل سجلات ووثائق وسياسات وتعليمات وقواعد. . وهي تتواجد في شكل كتيبات ومستندات وأدلة عمل.
- أما المعرفة الضمنية أو الكامنة فيقصد بها كل ما لدي الفرد من قيم ومفاهيم واتجاهات وقدراته العقلية والفكرية والقدرة على التخيل وإمكانياته التحليلية والربط بين المتغيرات المتماثلة والمتغايرة لاستنتاج فكر جديد وحلول مبتكرة غير تقليدية، و كذلك قدرته على الاستنباط العلمي والتطوير بناء على قدراته الفطرية والمكتسبة ، وإمكانيته في إنتاج المعرفة اعتمادا على الخبرة والقيم والمشاعر، وتقديم المعنى والتفسيرات الشخصية للمعرفة، إنتاج معان جديدة متنوعة للمعرفة أسرار المهنة الروتين. .. . الخ، وهي معارف غير موثقة أو مقننة وهي تحفظ في العقل البشري بمقدرة هائلة على الاسترجاع والاستخدام والإفادة منها وبقدرات متفاوتة من شخص لآخر وهي ما تسمى رأس المال الفكري أو المعنوي .
- تتكون المعرفة من المعلومات التي تم تشغيلها عن طريق إضافة المهارات والخبرات الشخصية والتفسيرات والتحليلات والاستنتاجات التي يضيفها الشخص ذاته للمعلومات وما يراه من معان ودلالات. . وبذلك يتأثر رأس المال المعرفي بكم كبير من الثقافة والفكر وقدر المهارات العقلية التي يتمتع بها أفراد هذا المجتمع، فالمعرفة كلمة عامة تضم كافة ألوان المعلومات والثقافات والخبرات والاتجاهات الوجدانية للأفراد وهي بهذا تعتبر مخزون الثروة الفكرية المملوكة للمجتمع.
- يتأثر قدر المعرفة في المجتمع بالتفاعل بين أطراف المشاركة في صنع هذه المعرفة، إذ تزداد المعرفة وتتسع بوجود تبادل فكري بين عديد من الأفراد، إذ يتعلق التحدي الحقيقي بعملية استقبال المعلومات وليس بإرسالها ويؤدي التفاعل هنا إلى زيادة المعرفة من خلال ما يتوفر من تغذية عكسية تؤدي إلى زيادة فرص تطوير المعرفة.
- أن النظرة الإسلامية للعلم نظرة موحدة متكاملة وشاملة تتناول جوانب المعرفة الظاهرة والضمنية التي تؤثر على الفكر والوجدان لدي الإنسان أما النظرة العلمانية فهي نظرة فهي نظرة مادية تعزل العلم عن الإيمان، ومن هنا تأتي مسئولية المؤسسات التربوية في بناء

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

بناء المعرفة الإنسانية وفق التصور الإسلامي بحيث تصبح نسقا عقليا وفكريا وعلميا متكاملا متكاملا وهو ما يحقق كافة جوانب التنمية التي يصبو إلى تحقيقها المجتمع العربي.

- تضمن المعرفة أنواعا وأشكالا متنوعة ومتعددة منها: المعرفة الضمنية والمعرفة الظاهرة، والمعرفة العلمية، والمعرفة الشاملة والمعرفة الفردية،
- تنقسم المعرفة عند معظم علماء المسلمين إلى خمسة أنماط هي: المعرفة اللدنية، والمعرفة الوثقى، والمعرفة المنقولة، والمعرفة العقلية، والمعرفة الحسية
- طرق المعرفة وأدواتها في التربية الإسلامية هي: الحس، والعقل، والخبر، بخلاف الفلسفات الوضعية التي اقتصرت على طريق واحد للمعرفة، كما عند الفلسفة العقلانية التي اقتصرت على العقل وحده، والفلسفة المادية التجريبية التي اقتصرت على الحس وحده.

- هناك ثلاثة مصادر رئيسة للمعرفة في النموذج المعرفي الإسلامي أحدهما مصدر أساس والآخران نابعان من المصدر الأساس، أما المصدر الأساس للمعرفة فهو الله ﷻ أما المصدران النابعان من الأساس فهما الوحي المسطور: ويشمل كتاب ربنا " القرآن الكريم"، وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم " الحديث الشريف" والمصدر الثالث هو الكون المحسوس.

- تتمثل أبرز التطبيقات التربوية لنظرية المعرفة في الإسلام في: تقويم ونقد المعرفة في الإسلام، التكامل المعرفي في الكون والإنسان، تفعيل مبادئ التكامل المعرفي.

**توصيات الدراسة:**

١. الاهتمام بالتطبيقات التربوية التي كشفت عنها الدراسة بتفعيلها بالمؤسسات التربوية.

٢. توعية أفراد المجتمع بملامح النظرية المعرفية الإسلامية من خلال الندوات والمؤتمرات المتخصصة.

٣. تضمين البرامج والمقررات الدراسية ملامح نظرية المعرفة في الإسلام حسب طبيعة المرحلة التعليمية وأهدافها.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٤) أكتوبر ٢٠٢١م

٤. توعية أفراد المجتمع باللجوء إلى الجهات المختصة فيما يتعلق بالحصول على معلومات أو استفسارات حول ملامح نظرية المعرفة في الإسلام وما يترتب عليها من تطبيقات تربوية.

## مقترحات الدراسة:

١. متطلبات تطبيق نظرية المعرفة في الإسلام بالمناهج الدراسية "دراسة تحليلية"

٢. مدى وعي معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية بملامح نظرية المعرفة في الإسلام وسبل تعميقه "دراسة ميدانية"

٣. معوقات تطبيق نظرية المعرفة في الإسلام بالمؤسسات التربوية من وجهة نظر الخبراء وسبل الحد منها.

٤. تصور مقترح لتطبيق نظرية المعرفة في الإسلام بالمؤسسات التربوية.

المراجع العربية

- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٤١١هـ). درء تعارض العقل والنقل.تحقيق: محمد رشاد سالم.ط٢. المملكة العربية السعودية.جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٤١٦هـ). مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٤٢٦هـ). بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية. المملكة العربية السعودية.مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ابن عاشور، الطاهر. (١٩٨٤). التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، مجلد ٣٠.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (١٩٧٣). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري. (١٤١٤هـ). لسان العرب، المطبعة الأميرية ببولاق مصر.
- أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي. (١٩٩٨). كتاب الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- أبو سليمان، عبد الحميد أحمد. (١٩٩١). أزمة العقل المسلم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية.

- أبو هاشم، السيد. (٢٠١٠). المعتقدات المعرفية والتوجهات الدافعية " الداخلية – الخارجية " لدى مرتفعي ومنخفضي التحصيل الدراسي من طلاب الجامعة. المؤتمر العلمي الثامن استثمار الموهبة ودور مؤسسات التعليم "الواقع والطموحات"، كلية التربية، جامعة الزقازيق ٢١-٢٢ أبريل ٢٠١٠، ١٠٠-١٥٠.
- أحمد، عبد المجيد سيد. (٢٠٠٢). السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- الأصفهاني، الراغب. (د.ت). المفردات، تحقيق محمد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.
- باشة، عبد الحليم مهور. (٢٠١٠). تطبيقات التكامل المعرفي في المناهج التعليمية الجامعية للعلوم الاجتماعية، مؤتمر التكامل المعرفي ودوره في تمكين التعليم الجامعي من الإسهام في جهود النهوض الحضاري في العالم الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الجزائر.
- باطويح، محمد عمر، وشاشس، عبد القادر حسين. (٢٠١١). آليات التحول إلى اقتصاد المعرفة- "مع ملاحظات على بعض الدول الإسلامية", مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية, الكويت, عدد- ١٤.
- بريمة، محمد الحسن. (٢٠٠٠). الظاهرة الاجتماعية ونظامها المعرفي في القرآن الكريم، في: نحو نظام معرفي إسلامي حلقة دراسية، تحرير فتحي حسن مكاوي سلسلة المنهجية الإسلامية رقم (١٦)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان – الأردن.
- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي. (١٤٠٩هـ). الكفاية في علم الرواية.بيروت. دار الكتب العلمية.
- بقيعي، نافز. (٢٠١٣). المعتقدات المعرفية والحاجة إلى المعرفة لدى الطلبة الجامعيين، مجلة دراسات العلوم التربوية، كلية العلوم التربوية والآداب الجامعية، وكالة الغوث الدولية.، جامعة الأردن، ٤٠، (٣)، ١٠٢١-١٠٣٥.
- بو الشويعر، عبد العزيز. (٢٠١٤). النظام المعرفي في الفكرين الإسلامي والغربي، منتدى المعارف، بيروت.
- الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي. (١٩٩٨). الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- التهانوي، محمد بن علي (١٣٨٦هـ) كشاف اصطلاحات الفنون.بيروت:دار خياط للكتب.
- تقرير التنمية الإنسانية العربية الثاني. (٢٠٠٣). "نحو إقامة مجتمع المعرفة".
- توفيق، عبد الرحمن. (٢٠٠٤). الإدارة بالمعرفة،مركز الخبرات المهنية للإدارة، القاهرة، مصر.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي. (١٤٠٥هـ). تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الجليند، محمد السيد. (٢٠٠٨). الإنسان وعلاقته بالكون في التصور القرآني، مؤتمر الرؤية الإسلامية وانعكاساتها على التربية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، إبريل.

- الجنديل, نغم صادق جعفر. (٢٠٠٨). مهارات ما بعد المعرفية وعلاقتها بأساليب معالجة المعلومات لدى طلبة معاهد إعداد المعلمين والمعلمات. رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, الجامعة المستنصرية, العراق.
- جوامع، إسماعيل؛ بركات، فايزة. (٢٠٠٩). محددات إنجاح إدارة المعرفة في المنظمات الاقتصادية، مجلة مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي، مج ١٣، ع٣٧.
- حسن، جميلة عبد الله. (٢٠٠١). التأصيل الإسلامي لعلم النفس في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، رسالة دكتوراه، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
- حمود، محمد. (٢٠١٠). منظمة المعرفة، عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- خلف، فليح حسن. (٢٠٠٧). اقتصاد المعرفة،دار عالم الكتب الحديث،عمان، الأردن.
- الخوالدة، محمد محمود. (٢٠١١). أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، دار الميسرة، الأردن.
- الدغشي، أحمد. (٢٠٠٢). نظرية المعرفة في القرآن الكريم وتضميناتها التربوية، دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر.
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (١٩٩٥). مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، طبعة جديدة.
- الربيع، فيصل والجراح، عبد الناصر. (٢٠١١). المعتقدات المعرفية و علاقتها بمتغيري الجنس والمستوى الدراسي دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية التربية بجامعة اليرموك. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، ٩، (٢)، ١٩٠-٢١٢.
- الرويثي, إيمان محمد. (٢٠٠٩ ). رؤية جديدة في التعلم: التدريس من منظور التفكير فوق المعرفي. عمان: دار الفكر.
- زاير، عادل عبد الجبار. (١٩٩٧). معجم ألفاظ العلم والمعرفة في اللغة العربية. مكتبة لبنان ناشرون.
- الزرقاني، محمد عبد العظيم. (د.ت). مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- الزمخشري، محمود بن عمرو. (١٤١٩هـ). أساس البلاغة، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الزهراني، معجب بن أحمد. (٢٠١٣). إسهام الجامعة في معالجة تحديات التنمية المستدامة "دراسة تحليلية"، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، إبريل ٢٠١٣م، المجلد ١، العدد ١٣٥.
- سعد الله، محمد سالم. (٢٠١٣). مدخل إلى نظرية النقد المعرفي المعاصر، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، الأردن.

- سلطان، محمود السيد. (١٩٩٣). مقدمة في التربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- سليمان، عبد الله. (١٩٨٧). مجتمعنا المعاصر، مكتبة المنار، الأردن.
- السيد، علا عاصم. (٢٠١٧). مسارات تفعيل التكامل المعرفي لتحقيق الجودة التعليمية بكليات التربية: رؤية مقترحة، مجلة كلية التربية ببورسعيد، العدد ٢١، يناير.
- صليبا، جميل. (١٩٧٨). المعجم الفلسفي. دار الكتاب اللبناني.
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم. (١٩٨٣). المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (٢٠٠٠). جامع البيان، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- عامر، كوكب. (١٩٨٨). "معرفة الله والطريق إليها " حولية كلية البنات، العدد ١٣.
- العاملي، حسن محمد. (١٤١١هـ). المدخل إلى العلم والفلسفة والإلهيات "نظرية المعرفة". لبنان.بيروت.الدار الإسلامية للطباعة والنشر.
- العبد الكريم، فوزية عبد المحسن. (١٤٣٧هـ). تصور مقترح للتحول إلى مجتمع المعرفة في الجامعات الإسلامية في ضوء التجارب العالمية، رسالة دكتوراه. قسم أصول التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- عبد الوهاب، ليلى. (٢٠٠٠). مناهج وطرق البحث الاجتماعي، أصول ومقدمات،الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
- عبيد، وليم. (٢٠٠٩). استراتيجيات التعليم والتعلم في سياق ثقافة الجودة، عمان: دار المسيرة.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران. (١٤١٢هـ). الفروق اللغوية، مؤسسة النشر الإسلامي.
- العقيل، عبد الله العقيل. (١٤٣٢هـ). التربية الإسلامية، الرياض: مكتبة الرشد، ط٤.
- علوان، علي محمد. (٢٠١٤). فلسفة التربية في القرآن الكريم، مجلة دراسات تربوية، ع٣، كلية التربية، جامعة أفريقيا العالمية بالسودان.
- علي، سعيد إسماعيل. (٢٠٠٠). القرآن الكريم رؤية تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة.
- علي، محمد جميل. (١٩٩٦). المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، مركز البحوث التربوية والنفسية، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- الغزالي، أبو حامد. (د.ت). إلجام العوام عن علم الكلام، القاهرة، مكتبة الجندي.
- قدري، يوسف. (١٩٩٦). التغير الاجتماعي "التخطيط والتبعية الحضارية"، مجلة الرواسي، الجزائر، جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي، العدد ١٣، أبريل.

- القرشي، هدى بنت عبد ربه. (٢٠٠٧). أساليب تنمية التفكير العلمي لطفل المرحلة الابتدائية وتطبيقاتها في ضوء التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- القرطبي، الجامع في أحكام القرآن. (١٩٦٤). تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م، ٤٣٩/١.
- القرني، عبد الله بن محمد. (١٤٢٩هـ). المعرفة في الإسلام مصادرها ومجالاتها، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ط٢.
- القطان، مناع. (١٩٩٥). مباحث في علوم القرآن، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- القهيوي، ليث عبد الله. (٢٠١٣). استراتيجية إدارة المعرفة والأهداف التنظيمية، الأردن، دار الحمد للنشر والتوزيع.
- الكردي، راجح عبد الحميد. (١٩٩٢). نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة، الرياض، مكتبة المؤيد.
- الكرساوي، أحمد. (٢٠١٨). مدخل إلى نظرية المعرفة. الخبر. تكوين للدراسات والأبحاث. ط٢.
- الكلام، يوسف. (٢٠١٠). مشروع التكامل المعرفي بين علوم الشريعة والعلوم الإنسانية، مؤتمر التكامل المعرفي ودوره في تمكين التعليم الجامعي من الإسهام في جهود النهوض الحضاري في العالم الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الجزائر.
- الكيلاني، ماجد عرسان. (٢٠٠٩). نظرية المعرفة في التربية الإسلامية. المؤتمر الرَّابع للبحث العلمي في الأردن. عمان. الجمعية الأردنية للبحث العلمي.
- اللقاني، أحمد حسين، وحسن، فارعة. (٢٠٠١). مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل، القاهرة، عالم الكتب.
- محمد، علي محمد. (٢٠١٩). إسلامية المعرفة مدخل لتحقيق التكامل المعرفي في قسم التربية الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنصورة.
- مسعد، شيري. (٢٠١٢). المعتقدات المعرفية لدي طلبة جامعة الزقازيق وعلاقتها بتوجه الهدف إليهم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- مصطفى، علي خليل. (١٩٩٠). نقد المعرفة التربوية المعاصرة الأهداف والأطر، مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية معاصرة، جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، عمان.
- مطالقة، أحلام، والشريفين، عماد. (٢٠١٤). العلاقة بين العقل والوحي وانعكاساتها الفكرية والتربوية، مجلة المنارة، المجلد ٢٠، العدد الثاني (أ).
- المناوي، محمد عبد الرءوف المناوي. (١٤١٠هـ). التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق.

- موسى، محمد يوسف. (٢٠١٧). بين الدين والفلسفة، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة.
- المومني، عبد اللطيف وخزعلي، قاسم. (٢٠١٥). المعتقدات المعرفية في ضوء الحاجة إلى المعرفة والجنس لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في محافظة عجلون. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ١١، (٤)، ٤٩٧ –٥٠٩.
- الميداني، عبد الرحمن حسن. (١٤١٤هـ). ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة. دمشق. دار القلم، ط٤.
- الميداني، عبد الرحمن حسن. (١٩٩٣). ضوابط المعرفة، دار القلم، دمشق.
- النقيب، عبد الرحمن. (١٩٩٧). منهجية البحث في التربية رؤية إسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة.
- الهيثمي، نور الدين على بن أبي بكر. (٢٠٠١). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الفكر، بيروت.
- وطفة، علي أسعد. (٢٠٢٢). فلسفة التكامل المعرفي في الفكر التربوي الإسلامي المعاصر، مقال إلكتروني، متاح على موقع: https://altanweeri.net/، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٢/٣.
- يونس، فتحي علي. (١٩٩٩). التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، القاهرة، عالم الكتب.
- المراجع الأجنبية
- Alvesson, M., & Benner, M.(2016).Higher Education in the Knowledge Society: Miracle or Mirage? in: J. Frost et al. (eds.), Multi-Level Governance in Universities, Higher Education, Springer International Publishing Switzerland.
- Anas, N ,Alwiaze & Abu Bakar, N.A: The Integration of Knowledge In Islam concepts and Challenges. Global Journal of Human Social Linguistics Education. 3 (10). USA. 2013. Global Journal INC. p p 50-55.
- Bin Baba, S & T . M , & Harris , R.(2015). A Qur'anic Methodology For integrating Knowledge Education Implications for Malaysia's Islamic Education Strategy. The American Journal of Islamic Social Science. 32 Spring. USA. 2015. Herndon. International Institute of Islamic Thought . p .p 1-30.
- Marzooghi , R , Fouladchang , M and Shemshiri , B. (2008). Gender and Grade Level Differences in Epistemological Beliefs of Iranian Undergraduate Students. *Journal of Applied Sciences* , 8 (24) , 4698 – 4701.
- Morin,Edgar. (1974). Le Paradigme perdu.La Nature Humaine, Paris. Seuil.
- Paulsen, M., & Feldman, K. (2005). The conditional & interaction effects of epistemological beliefs on the self-regulated learning of college students: Motivational strategies. *Research in Higher Education, 46*(7), 731-768.
- Schommer, M. (1990). Effects of beliefs about the nature of knowledge on comprehension.*Journal of Educational Psychology, 82*, 3, 498-504.

- Schommer, M., Calvert, C., Gariglietti, G., & Bajaj, A. (1997). The development of epistemological beliefs among secondary students: A longitudinal study. *Journal of Educational Psychology*, *89*, 1, 37-40.
- Schommer-Aikins, M., Duell, O. K., & Barker, S. (2003). pistemological beliefs across domains using Biglan's classification of academic disciplines. *Research in Higher Education*, *44*, 3, 347-366.
- Ssekamanya,& Ismail ,N. A: The Experience of Islamization of Knowledge at international Islamic University Malaysia: Success and Challenges. In: New intellectual Horizons in Education. IIum press. Gombak.2011. pp 91-110.
- Topcu , M & Tuzun , O. (2009). Elementary Students Metacognition and Epistemological Beliefs Considering Science Achievement , Gender and Socioeconomic Status. *Elementary Education Online* , 8(3) ,676-693.
- Wood, P., & Kardash, C. A. (2002). Critical elements in the design and analysis of studies of epistemology. In B. K. Hofer & P. R. Pintrich (Eds.), *Personal epistemology: The psychology of beliefs about knowledge and knowing* (pp. 231-260). Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum.